

فهم هويات الرجال الجندرية:

نتائج من

الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين
الجنسين - الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

مصر، لبنان، المغرب، وفلسطين

ملخص تنفيذي

حول الدراسة

تتضمن الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (IMAGES MENA) أبحاثاً كمية ونوعية مع رجال ونساء تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 59 عاماً في مصر ولبنان والمغرب وفلسطين. شركاء البحث المحليون هم: (1) مصر: الزناتي وشركاه؛ مركز الأبحاث الاجتماعية، الجامعة الأمريكية في القاهرة (AUC)؛ (2) لبنان: الوصل بين الأبحاث والتنمية (CRD)؛ أبعاد؛ (3) المغرب: جمعية الهجرة الدولية (AMI)؛ رجاء ناديفي (باحثة مستقلة)؛ غايلي غيوت (باحثة مستقلة)؛ (4) فلسطين: معهد دراسات المرأة؛ جامعة بيرزيت.

تم تنسيق الدراسة متعددة الأقطار وتوزيعها من خلال بروموندو وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، من خلال برنامج هيئة الأمم المتحدة للمرأة الإقليمي الرجال والنساء من أجل المساواة بين الجنسين الذي يموله وكالة التعاون السويدية للتنمية الدولية (SIDA)، بالتعاون مع مؤسسة أركوس، ووزارة الخارجية الهولندية (من خلال الوقاية الإيجابية + Prevention) ومعهد الولايات المتحدة للسلام، ووزارة الخارجية الأمريكية بالشراكة مع فايتال فويسز ومؤسسة أوك.

حول الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين (IMAGES)

الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين هي دراسة شاملة متعددة الأقطار بشأن واقع الرجال وممارساتهم وسلوكياتهم فيما يخص مواضيع متعددة مثل معايير النوع الاجتماعي وسياسات المساواة بين الجنسين ديناميكيات الأسر المعيشية وتقديم الرعاية والأبوة وعنف الشريك الحميم والتنوع الجنسي، والضغوط الصحية والاقتصادية، وكل ذلك من بين موضوعات أخرى. أنشأت بروموندو والمركز الدولي للبحوث المتعلقة بالمرأة (ICRW) الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في عام 2008. وحتى عام 2017، أجريت الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في أكثر من 30 بلداً، بما فيها هذه الدراسة ذات البلدان الأربع. وقد أجريت دراسات إضافية قام بها الشركاء مُستلهمة من الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في آسيا من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومن قبل صندوق الأمم المتحدة للسكان وغيرهما من الشركاء. تتضمن الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين كلاً من النساء والرجال وقد أجريت بوجه عام بمشاركة مستجيبين تتراوح أعمارهم ما بين 18 إلى 59 عاماً.

حول المؤلفين

قامت بروموندو-الولايات المتحدة وهيئة الأمم المتحدة للمرأة بتنسيق الدراسة بالشراكة مع المكاتب القطرية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة في مصر ولبنان والمغرب وفلسطين.

وجهات النظر التي يُعبر عنها هذا الإصدار هي وجهات نظر المؤلفين ولا تمثل بالضرورة وجهات نظر الأمم المتحدة بما في ذلك هيئة الأمم المتحدة للمرأة أو الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

مقترح الإشارة المرجعية:

ش. الفقي، و ب هيلمان و ج. باركر محررون. (2017) فهم خصائص هويات الرجال الجندرية نتائج من الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين - الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: ملخص تنفيذي. القاهرة، وواشنطن العاصمة: هيئة الأمم المتحدة للمرأة وبروموندو-الولايات المتحدة.

© هيئة الأمم المتحدة للمرأة وبروموندو-الولايات المتحدة، 2017.

وقد أعد هذا الملخص التنفيذي وعرضه في المؤتمر الإقليمي المعني بهويات الرجال الجندرية في العالم العربي: «مسارات السلام والمساواة بين الجنسين» في أيار / مايو 2017

اطلع على التقرير الكامل ونتائج البحث من خلال: www.imagesmena.org

فهم هويات الرجال الجندرية:

نتائج من

الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة
بين الجنسين - الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
مصر، لبنان، المغرب، وفلسطين

ملخص تنفيذي

هيئة الأمم المتحدة للمرأة
بروموندو-الولايات المتحدة

2017



THE AMERICAN
UNIVERSITY IN CAIRO
Social Research Center



أبعاد
ab'ad



ملخص تنفيذي

1. نظرة عامة

نالَت حقوق النساء والفتيات وظروفهن في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا اهتمامًا بالغًا من قِبَل السياسات والمجتمع المدني خلال السنوات الأخيرة. وعلى الرغم من هذا التركيز، هناك أبحاث محدودة بشأن سلوكيات الرجال وممارساتهم من ناحية علاقاتهم مع شركائهم ووجهات نظرهم بشأن المساواة بين الجنسين¹. وكما يظهر من هذه الدراسة والعديد من الدراسات الأخرى، فإن الرجال كثيرًا ما يهيمنون أو يسيطرون على اتخاذ القرارات في الأسر المعيشية، وعلى المجالات السياسية والقيادية، وعلى الحياة اليومية للنساء والفتيات، إلا أن ما هو معروف بصورة منهجية بشأن سلوكيات الرجال وممارساتهم فيما يتعلق بهذه القضايا يعد قليلًا نسبيًا.

صُمِّمَت الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأجريت للمساعدة في سد هذه الفجوة المعرفية. وعلى وجه التحديد، تسعى الدراسة لتقديم الرؤى المتعلقة بالأسئلة التالية: ما هي وجهة نظر الرجال فيما يتعلق بالمساواة بين الجنسين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟ ما هو رد فعل الرجال من جميع الأعمار، والرجال الأصغر سنًا بالمقارنة بالأكبر سنًا، بالنسبة للتحسن التدريجي والهام في وضع النساء والفتيات في المنطقة؟ كيف تتأثر الأفكار بشأن خصائص هويات الرجال الجندرية بالضغوط السياسية والاقتصادية، وتأثير الربيع العربي؟ اختصارًا، ماذا يعني أن تكون رجلًا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في عام 2017 وما بعده؟

تفحص هذه الدراسة سلوكيات الرجال - والنساء - وممارساتهم المتعلقة بنطاق من القضايا الرئيسية، بما في ذلك دعم المساواة بين الجنسين، ودعم سياسات حقوق المرأة، واتخاذ القرارات في الأسر المعيشية، واستخدام مختلف صور العنف القائم على النوع الاجتماعي، ومشاركة الرجال في تقديم الرعاية والمهام المنزلية، وأوجه الضعف الصحية المتعلقة بالنوع الاجتماعي، والضغوط الناتجة عن الوظائف المهنية، و الأمان الجسدي، والظروف المعيشية المغايرة والطفولة، وأمور أخرى..

2. المنهجية

تتألف الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من دراسات استقصائية شارك فيها ما يقرب من 10,000 رجل وامرأة تتراوح أعمارهم ما بين 18 و59 عامًا في مصر ولبنان والمغرب وفلسطين، بما في ذلك كلاً من المناطق الحضرية والريفية (بالإضافة إلى مستويات اللاجئين حسب الاقتضاء). تم استخدام منهجية قائمة على أخذ العينات العنقودية الطباقية متعددة المراحل لجميع البلدان. كانت معدلات الاستجابة مرتفعة (نحو 90 في المائة أو أكثر) في كافة البلدان الأربعة. بالنسبة للبنان وفلسطين، وكانت العينات ممثلة للمستوى الوطني. أما بالنسبة لمصر والمغرب، فقد أُخْتِرت مناطق محددة من البلدين؛ وتعد العينات ممثلة بصفة عامة لهذه المناطق داخل كل بلد.² جُمِعَت البيانات على أجهزة حاسوب محمولة في مصر والمغرب ولبنان وباستخدام نموذج استطلاع ورقي في فلسطين. جُمِعَت البيانات في الفترة ما بين إبريل/نيسان 2016 ومارس/آذار 2017.

1. للاطلاع على تعريفات هيئة الأمم المتحدة للمرأة الخاصة بالمساواة بين الجنسين والمصطلحات المختلفة المتعلقة بالنوع الاجتماعي المتضمنة أيضًا في هذا التقرير، انظر: <http://www.unwomen.org/en/digital-library/publications/2015/02/gender-mainstreaming-issues>

2. في المغرب، أجريت الدراسة في سبعة أقاليم وعمالات تتركز حول الرباط: جهة الرباط وسلا والقنيطرة والصخيرات-تمارة والخميسات وسيدي قاسم وسيدي سليمان. في مصر، أخذت العينات في كل من: القاهرة والمنوفية والشرقية وسوهاج وبني سويف.

ملحة عن الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: مصر ولبنان والمغرب وفلسطين

- الفئة العمرية: الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 إلى 59 عامًا، في المناطق الحضرية والريفية، والذين يمثلون الخصائص الديموغرافية الوطنية في بلدان مختارة.
- إجمالي العينة: 9,767 مستجيب - 4,830 رجل و 4,937 امرأة.

الجدول أ أحجام العينة

مصر	المغرب	لبنان	فلسطين	
1,380	1,200	1,050	1,200	الرجال
1,402	1,200	1,136	1,199	النساء
2,782	2,400	2,186	2,399	الإجمالي

- الترجمة، والمواءمة وتطبيق الدراسة الاستقصائية: تُرجمَ نموذج الاستطلاع إلى اللهجات العربية المحلية واختبر في البلدان الأربعة جميعًا. أُضيفت موضوعات إضافية إلى نموذج الاستطلاع الرئيسي بناءً على توصيات من شركاء البحث المحليين. جُمعت البيانات على أجهزة حاسوب محمولة في مصر والمغرب ولبنان وباستخدام نموذج استطلاع ورقي في فلسطين.
- الإطار الزمني لجمع البيانات: إبريل/نيسان 2016 - مارس/آذار 2017.
- تحليل البيانات: تم تحليل البيانات باستخدام حزمة البرامج الإحصائية الخاصة بالعلوم الاجتماعية (SPSS) وبرنامج ستاتا (Stata).
- البحث الكيفي: في كل بلد، أُجري بحث كفي منفصل، في صورة مناقشات لمجموعات التركيز ومقابلات فردية، لوضع خرائط وتحليل سياق موضوعات محددة تتعلق بخصائص هويات الرجال الجندرية ولتثليث نتائج الدراسة الاستقصائية.
- القيود: كان طول نموذج الاستطلاع من بين الأسباب التي ذكرها المستجيبون والتي أدت إلى رفضهم المشاركة في الدراسة في بعض البيئات. كما مثلت حساسية الأسئلة المتعلقة بموضوعات معينة - من بينها العنف والجنس - تحديات بالنسبة لفرق البحث. في حين تستند الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين إلى سنواتٍ من اختبار الطرق لكي تقلل من الحيود الناتج عن الرغبة الاجتماعية وتشجع الرجال والنساء على الارتياح عند الإجابة على أسئلة حساسة، إلا أن هناك تحديات تواجه أي بحث يتضمن دراسة استقصائية لعينة في مثل هذه الموضوعات.

3. النتائج متعددة الأقطار

تعد الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أول دراسة من نوعها في المنطقة العربية تعتمد على منظور واسع ومقارن للنظر في حياة الرجال - كأبناء وأزواج وآباء، في المنزل وفي العمل، في الحياة العامة والخاصة - لكي تفهم جيداً كيف ينظرون إلى مواقفهم كرجال، وسلوكياتهم وتصرفاتهم إزاء المساواة بين الجنسين. وبنفس القدر من الأهمية، تورد الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين وجهات نظر النساء في نفس هذه القضايا. ويكمل الثراء الذي تقدمه من نتائج كمّية ونوعية (والتي يتضمن هذا التقرير جزءاً منها، وهي أيضاً مقدمة بمزيد من التفصيل في تقارير قطرية مصاحبة منشورة بصورة منفصلة) كما متتامياً من الأبحاث بشأن الرجال وخصائص هويات الرجال الجندرية في المنطقة العربية.

تسير نتائج الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عبر الصور النمطية والعصبية التي كثيراً ما تميز الانطباعات الخارجية عن الرجال والنساء في المنطقة العربية، وتخفي تعقيد الهويات الجندرية الديناميكية والعلاقات في المنطقة. البلدان الأربعة التي تتضمنها هذه المرحلة من الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - مصر ولبنان والمغرب وفلسطين - متباينة، وكل منها يمثل سياقاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً معيّناً يعد محورياً بالنسبة للتحليلات القطرية المخصصة المقدمة في التقرير الكامل. ويقوّي هذا التباين نتائج الدراسة، وهي تبين تنوعاً غنياً، سواء عبر البلدان أو داخلها، لوجهات نظر الرجال والنساء بشأن الكيفية التي تتغير بها حقوق المرأة والأدوار الاجتماعية سواء في حياتهم الخاصة أو في العالم من حولهم.

معظم الرجال الذين شملتهم الدراسة الاستقصائية في البلدان الأربعة يدعمون مصفوفة واسعة من السلوكيات التقليدية غير المنصفة. ولكن، تُظهر أقلية معتبرة - تمثل ربع عدد الرجال الذين شملتهم الدراسة الاستقصائية في كل بلد أو أكثر - دعماً لبعض أبعاد تمكين المرأة والمساواة على الأقل. هؤلاء الرجال يشككون في العنف ضد المرأة، ويتفقون مع بعض القوانين التي تحافظ على حقوق المرأة، ويدعمون النساء في المناصب القيادية، وعادة ما يريدون قضاء وقت أكبر في العناية بأطفالهم. وقد أظهر العديد من الرجال الذين أجريت معهم مقابلات، والعديد من النساء أيضاً، خليطاً من السلوكيات والممارسات المنصفة وغير المنصفة. ولكن، لا يزال الكثير من الرجال في المنطقة يتمسكون بمعايير تشجّع على العنف ضد المرأة أو تحصر النساء في الأدوار التقليدية، وهم يتصرفون بناءً على هذه السلوكيات بطرق تلحق الأذى بالنساء والأطفال بأنفسهم. هناك طريق طويل ومتعرج يجب السير فيه قبل أن يصل معظم الرجال - والعديد من النساء أيضاً - إلى القبول الكامل للمساواة بين الجنسين في جميع المجالات.

على الرغم من كل هذه التحديات، فإن المسارات نحو التقدم تزداد وضوحاً. تستعرض الأبحاث الكيفية للدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين الرجال والنساء الذين يحطمون القوالب النمطية. على الرغم من انتشار سلوكيات وممارسات الرجال غير المنصفة عبر البلدان الأربعة، إلا أنه يتضح من هذا البحث أن هناك أيضاً رجال ونساء منفردين - من الصفة وحتى أكثر الفئات تهميشاً - الذين تظهر خبراتهم الحياتية أن المساواة بين الجنسين ممكنة. وبالفعل، فإن أصواتهم تؤكد أن المساواة بين الجنسين ليست مجرد فكرة «مستوردة من الخارج» ولكنها يمكن أن تبرز من المجتمعات ذاتها، بالنظر إلى ظروفها.

فيما يلي النتائج الرئيسية للدراسة، مرتبة طبقاً للموضوعات الرئيسية:

شقوق في الدرع: معايير النوع الاجتماعي وتمكين المرأة

معظم الرجال الذين أجريت معهم مقابلات في البلدان الأربعة يدعمون أشد وجهات النظر غير المنصفة حين يتعلق الأمر بأدوار النساء. على سبيل المثال، يدعم ما بين ثلثي إلى أكثر من ثلاثة أرباع الرجال مفهوم أن أهم دور للمرأة هو العناية بالأسرة المعيشية. وعادة ما تحمل النساء بين طيات أنفسهن نفس وجهات النظر غير المنصفة تلك: يدعم ما يقرب من نصف عدد النساء أو أكثر نفس الأفكار في البلدان نفسها. بالإضافة إلى ذلك، فإن أغلبية كبيرة من الرجال يؤمنون بأن دورهم هو مراقبة حركات النساء والفتيات في أسرهم المعيشية والسيطرة عليها، وهي ممارسة يتذكر معظم الرجال أنهم بدأوا منذ الطفولة. في بعض البلدان، كما تؤكد أغلبية كبيرة من النساء على وجود هذا النوع من الرعاية الذكورية، بل ويتقبلنها أيضاً، أما البعض الآخر من النساء فهن يتحدين الفكرة ولكن نظرياً فقط وليس عملياً.

تتميز منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بأقل معدلات المشاركة الاقتصادية للنساء في العالم. بالنظر إلى عدم الاستقرار الاقتصادي في المنطقة خلال السنوات الأخيرة، ومعدلات البطالة المرتفعة بين الشباب (الذين تبلغ أعمارهم 15 إلى 25 عاماً)، فإنه ليس من المدهش أن يدعم ثلاثة أرباع الرجال أو أكثر في البلدان الأربعة، والنساء بنفس النسبة تقريباً، أولوية إتاحة الوظائف للرجال دون النساء. لا تزال النساء يُعرّفن على نطاق واسع - سواء من قبل الرجال أو النساء على حدٍ سواء - كزوجات وأمّهات أولاً، بدلاً من صاحبات مهن أو ذوات إنجازات في مكان العمل.

ولكن، هناك شقوق في الدرع. عبر البلدان التي شملتها الدراسة الاستقصائية، وجد أن نحو نصف الرجال - أو اقل - يعتقدون أن النساء المتزوجات ينبغي أن يكون لهن نفس الحق في العمل مثل الرجل. وفي نفس الوقت، فإن أغلبية الرجال في البلدان الأربعة جميعاً يمكنهم قبول امرأة كرئيسة في العمل، وكانوا على استعداد للعمل في أماكن عمل مختلطة بين الجنسين. يأتي الكثير من هذا القبول من الناحية النظرية، حيث كان ما يبرز هو أن العديد من الرجال في المنطقة يدعمون عمل النساء خارج المنزل - طالما، أن الرجل يظل العائل الرئيسي، وتظل المرأة هي الطرف الأساسي لتولي مهام الرعاية الأسرية والحياة المنزلية.

من هم الرجال الذين كانوا أكثر احتمالاً لدعم المساواة بين الجنسين؟ بوجه عام، يعد الرجال الأكثر ثراءً، والأرقى تعليماً، والذين تلقوا أمهاتهم قدرًا أكبر من التعليم، والذين كان أبائهم يقومون بمهام منزلية تعتبر نسائية من الناحية التقليدية، أكثر احتمالاً للتخلي بسلوكميات المساواة بين الجنسين. في مصر والمغرب، كان الرجال في المناطق الحضرية ذوي سلوكيات أكثر ميلاً للمساواة بقدر ضئيل. في فلسطين ومصر والمغرب، كان الفرق ضئيلاً بين الرجال الأصغر والأكثر سنًا بالنسبة للسلوكيات المتعلقة بالنوع الاجتماعي، على الرغم من أن الرجال الأصغر سنًا في لبنان كانت وجهات نظرهم أكثر ميلاً للمساواة بقدر ضئيل..

في كل بلد آخر أجريت فيه الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين (في مناطق أخرى من العالم)، أظهر الرجال الأصغر سنًا بصورة متسقة سلوكيات وبعض الممارسات الرئيسية أكثر إنصافًا بالمقارنة بنظرائهم الأكبر سنًا، ولكن في ثلاثة من بين أربعة بلدان شملتها الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لم يكن الوضع كذلك. بعبارة أخرى، في المغرب وفلسطين ومصر لا تختلف وجهات نظر الشباب كثيرًا عن وجهات نظر الرجال الأكبر سنًا. لماذا لا يظهر الشباب في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي شملتها الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين نفس النزوع نحو دعم مساواة المرأة كالشباب في أنحاء أخرى من العالم؟ الأسباب عديدة وتعتمد على السياق القطري. العديد من الشباب في هذه البلدان الثلاث يواجهون صعوبات في العثور على وظيفة، وبالتالي، فإنهم يعانون لتحقيق السمة المميزة التي يقر بها المجتمع للرجل كعائل مالي. وقد تكون هذه الصعوبات مؤدية إلى رد فعل عكسي ضد المساواة بين الجنسين. وقد تكون وجهات نظر الشباب غير المنصفة نتيجة أيضاً للمناخ العام المحافظ دينياً الذي نشأ فيه الشباب. ورغم أن أبحاث أخرى في المنطقة ذكرت اتجاهات مماثلة وطرحت عوامل دافعة مشابهة، إلا أنه يلزم استكشاف هذه الظاهرة.

إذا كانت وجهات نظر الشباب لا تمهد الطريق نحو وجهات نظر منصفة على أساس النوع الاجتماعي في معظم البلدان التي شملتها الدراسة، فما هي العوامل التي تقوم بذلك؟ يبرز التعليم كعامل أساسي بالنسبة لكل من الرجال والنساء. كما هو الحال بالنسبة للرجال، فإن النساء الأكثر تعليماً، والأمهات الأكثر تعليماً، واللاتي كان أبائهن يقومون بمهام تعتبر أنثوية طبقاً للتقاليد في البيوت التي نشأت فيها في طفولتهن، أكثر احتمالاً بوجه عام لأن تكون وجهات نظرهم منصفة. ولكن، بعكس الرجال، فإن الشابات في كل بلد كانت أفكارهن أكثر ميلاً إلى المساواة بالمقارنة بمن هن أكبر سنًا. والاستنتاج الذي يبرز من هذا هو أن الشابات في المنطقة يتشوقن إلى المزيد من المساواة، ولكن نظرائهن من الذكور لا يشاركونهن هذه الطموحات ولا يدعمونها. هذا التوتر بين الجنسين يبرز في المجالات العامة والخاصة عبر البلدان التي شملتها الدراسة، مع وجود اختلافات هامة من بلدٍ إلى آخر.

يدعم ما بين ثلثي إلى أكثر من ثلاثة أرباع الرجال مفهوم أن أهم دور للمرأة هو العناية بالأسرة المعيشية

حلقات العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي

نحو 10 في المائة إلى 45 في المائة من الرجال الذين سبق لهم الزواج أبلغوا عن استخدامهم العنف الجسدي ضد الشريكة

كما أظهرت دراسات أخرى، فإن التعرض للعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي، وبخاصةً العنف الشريك الحميم والتحرش الجنسي، من الأمور الشائعة بين النساء في المنطقة. إجمالاً، عبر البلدان الأربعة، نحو 10 في المائة إلى 45 في المائة من الرجال الذين سبق لهم الزواج أبلغوا عن استخدامهم العنف الجسدي ضد الشريكة، في حين أكد نحو نصف النساء تعرضهن لهذا العنف. ومما يؤدي حياة النساء بنفس القدر، هو المعدلات المرتفعة للعنف العائلي: إذ ذكر ما بين 20 في المائة إلى 80 في المائة من الرجال ارتكابهم نوعاً ما من العنف العائلي ضد زوجاتهم. في البلدان الأربعة جميعاً، وكما شوهد في أنحاء أخرى من العالم³، كان الرجال الذين شهدوا آباءهم يستخدمون العنف ضد أمهاتهم والرجال الذين تعرضوا لصورة ما من العنف في طفولتهم، أكثر احتمالاً بكثير بأن يقوموا بارتكاب عنف الشريك الحميم في علاقاتهم كبالغين.

أبلغ نصف إلى ثلاثة أرباع الرجال أنهم قد تعرضوا للعنف الجسدي في منازلهم أثناء نمومهم

تكمن جذور العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي، كما في أجزاء أخرى من العالم، في محدودية قدرات النساء، وفي السلوكيات التي تدعم العنف، وفي الطفولة التي تتسم بالعنف الشديد. في البلدان الأربعة جميعاً، أبلغ نصف إلى ثلاثة أرباع الرجال أنهم قد تعرضوا للعنف الجسدي في منازلهم أثناء نمومهم، بينما أبلغ الثلثان أو أكثر أنهم تعرضوا للعنف الجسدي من قبل المعلمين أو النظراء في المدرسة. في البلدان الأربعة جميعاً، تعرضت النساء أيضاً لهذه الصور من العنف الجسدي، ولكن بمعدلات أقل من الرجال.

يتحول العنف الذي تعرض له الرجال والنساء أثناء الطفولة إلى عنف ضد أطفالهم. عبر جميع البلدان الأربعة، أبلغ 29 في المائة إلى 50 في المائة من الرجال و40 في المائة إلى 80 في المائة من النساء عن استخدامهم لصورة ما من العنف الجسدي أو غيره من صور العنف ضد أطفالهم. ومن الواضح أن المعدلات الأعلى لاستخدام النساء للعقاب الجسدي ضد الأطفال تعتمد على حقيقة أن النساء يتحملن النصيب الأكبر من عبء تقديم الرعاية. العنف ضد الأطفال يعتمد أيضاً على نوع الجنس: في العديد من البلدان، يميل الآباء إلى استخدام العقاب الجسدي بصورة أكبر ضد الأبناء الذكور.

أكثر صور العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي انتشاراً في المنطقة هو التحرش الجنسي في الشارع، وبصفة أساسية التعليقات الجنسية، والملاحقة/المتابعة أو التحديق/الغمز. قال ما بين 31 في المائة و64 في المائة من الرجال أنهم قاموا بمثل هذه الأفعال في الماضي، في حين أن 40 في المائة إلى 60 في المائة من النساء ذكرن تعرضن لها في وقت ما. وعند سؤالهم عن سبب ارتكاب مثل هذا العنف، أجابت الغالبية العظمى من الرجال - والتي تصل إلى 90 في المائة في بعض البلدان - أنهم فعلوا ذلك من أجل المتعة، وألقى الثلثان إلى الثلاثة أرباع منهم اللوم على النساء لارتدائهن ملابس «استفزازية».

الرجال الأصغر سناً، والرجال الحاصلين على قدر أكبر من التعليم، والرجال الذين تعرضوا للعنف كأطفال هم أكثر احتمالاً لأن يشاركوا في التحرش الجنسي في الشوارع. النساء الأكثر تعليماً والنساء اللاتي يسكنن في مناطق حضرية أكثر احتمالاً لأن يبلغن عن التعرض لمثل هذا العنف. تعد هذه النتيجة، وهي أن الرجال الأكثر تعليماً هم الأكثر احتمالاً في ارتكاب التحرش الجنسي (حيث يوجد أكبر معدل بين الرجال الحاصلين على التعليم الثانوي في ثلاثة من بين أربعة بلدان) - وأن النساء الأكثر تعليماً هن الأكثر احتمالاً للتعرض للتحرش الجنسي - نتيجةً تستحق المزيد من البحث.

3. لمزيد من المعلومات، انظر: <http://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/16694>

من المسيطر؟ صنع القرار في الأسر المعيشية

بصورة متسقة، ذكر كل من النساء والرجال في البلدان الأربعة جميعًا أن الرجال يتخذون معظم قرارات الأسرة المعيشية، على الرغم من أن الرجال، في المجمل، ذكروا أن لهم رأيًا أكبر مما تقر به النساء في مثل هذه الأمور. بالمقارنة بالرجال، أبلغت النساء بصورة متسقة أنهن أقل سيطرة على قراراتهنم بالزواج من الشخص الذي يردنه، حين يرغبن في ذلك، وأن آباءهم لهم الرأي الأخير في معظم الحالات. على الرغم من أن الرجال قد يتمتعون بقدر أكبر من الاستقلالية حين يتعلق الأمر باختيار الزوجة، إلا أنهم أيضًا عبّروا عن إحساس بضغط هائل لتغطية تكاليف الزواج المتزايدة وإعالة أسرهم، في عصر تزداد فيه البطالة.

يتوقع الرجال أن تكون لهم السيطرة على الحريات الشخصية للزوجات، بدءًا مما ترتدينه والأماكن التي يذهبن إليها وانتهاءً بالوقت الذي يمارس الزوجان فيه الجنس. ذكرت نسبة تتراوح ما بين ثلثي إلى 90 في المائة من الرجال أنهم يمارسون صورًا مختلفة من السيطرة، مع تأكيد النساء على أن أزواجهن يسعون إلى السيطرة عليهن بهذه الطرق.

الأبوة والأعمال المنزلية وتقديم الرعاية

حين يتعلق الأمر بالأعمال المنزلية ورعاية الأطفال، فإن السلوكيات تُترجم إلى أفعال - أو إلى إجماع عن أفعال. تقوم النساء بالأغلبية العظمى من الرعاية اليومية للأطفال وغيرها من الأعمال المنزلية، في جميع البلدان الأربعة. أبلغ عشر إلى ثلث الرجال فقط أنهم قاموا مؤخرًا بمهمة واحدة تقوم بها الإناث من الناحية التقليدية في منازلهم، مثل إعداد الطعام أو التنظيف أو استحمام الأطفال. في البلدان الأربعة جميعًا، يعد الرجال الذين شارك آباؤهم في العمل المنزلي و الذي يعتبر أنثويًا من الناحية التقليدية، بالإضافة إلى الرجال الذين تعلموا القيام بهذه الأعمال في طفولتهم، هم أكثر من أبلغوا عن مساهمتهم بهذه الطريقة في زواجهم.

في بلدين - مصر ولبنان - قد يكون عمل النساء خارج المنزل حافزًا لمزيد من مشاركة الرجال في الأعمال اليومية وتقديم الرعاية. من بين النسبة المتوالية القليلة للرجال في مصر (10 في المائة) الذين تعمل زوجاتهم بدوام كامل، أبلغ 45 في المائة عن مشاركتهم في الأعمال المنزلية، وهي نسبة أعلى بكثير من الرجال الذين لا تعمل زوجاتهم. بالمثل، في لبنان أبلغ الرجال الذين تعمل زوجاتهم بدوام كامل أنهم يقومون بالمزيد من الأعمال المنزلية. قد يكون السبب أن الرجال الذين تعمل زوجاتهم كانوا مهينين من قبل لوجهات نظر أكثر إنصافًا (نظرًا لموافقتهم على عمل زوجاتهم)، أو قد يكون الأمر أن عمل النساء خارج المنزل يدفع بالرجال لأداء المزيد من أعمال الرعاية. وعلى أية حال، حتى حين يقوم الرجال المتزوجون من نساء يعملن خارج المنزل بالمزيد من الأعمال المنزلية، فإن النساء العاملات لا يزلن يواجهن عبئًا مزدوجًا.

ولكن، هناك اتجاهات مُشجّعة حين يتعلق الأمر بالأبوة. أكثر من 70 في المائة من الرجال في جميع البلدان أبلغوا عن ذهابهم مع زوجاتهم الحوامل إلى بعض زيارات ما قبل الولادة على الأقل (على الرغم من أن مشاركة الذكور قد تعكس إحدى درجات سيطرة الذكور والرعاية الذكورية، بالإضافة إلى الاهتمام وتقديم الرعاية). في جميع البلدان التي شملتها الدراسة الاستقصائية، قال نصف الرجال أو أكثر أن عملهم يقتطع وقتًا يحول دون بقائهم مع أطفالهم. بالإضافة إلى ذلك، فإن حُسمي الرجال أو أكثر في البلدان الأربعة جميعًا أبلغوا عن التحدث إلى أطفالهم عن أمور شخصية هامة في حياتهم؛ وهذا يشير هذا نوع من أنواع العلاقات العاطفية التي لا ترتبط دائمًا بالسلوك الذكوري.

الآباء مشاركون بصورة كبيرة في حياة أطفالهم. ويشير هذا إلى أن الأبوة قد تقدم مسارًا لإشراك الرجال في المنطقة في حياة أبنائهم بطرق أكثر إيجابية وإنصافًا وخلوًا من العنف، وإشراكهم في نهاية الأمر في المساواة بين الجنسين.

أبلغ عشر إلى ثلث الرجال فقط أنهم قاموا مؤخرًا بمهمة واحدة تقوم بها الإناث من الناحية التقليدية في منازلهم، مثل إعداد الطعام أو التنظيف أو استحمام الأطفال

قال نصف الرجال أو أكثر أن عملهم يقتطع وقتًا يحول دون بقائهم مع أطفالهم

أوجه الضعف الصحية المتعلقة بالنوع الاجتماعي

بالإضافة إلى العلاقات بين الجنسين، ديناميكيات الأسرة، والعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي، فإن الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين تتضمن أسئلة بشأن قضايا صحية محددة، وتُقدّم بين أوجه الضعف الصحية المختلفة للرجال والنساء. عبر البلدان الأربعة جميعًا، أُبلغ أغلبية الرجال (ثلثين إلى ثلاثة أرباع) أن صحتهم أفضل من غيرهم من الرجال في نفس أعمارهم، أما بالنسبة للنساء فقد كانت النسبة ما بين الثلث والثلثين. في البلدان الأربعة جميعًا، يدخّن ما يزيد على ربع الرجال، مما يجعل التدخين أحد العوامل الرئيسية في زيادة أعباء الأمراض في المنطقة، وما ينتج عن ذلك من تداعيات على صحة الرجال أنفسهم، وعلى صحة النساء اللاتي يقدمن لهم الرعاية. ويعتقد ما يصل إلى ثلثي الرجال المدخنين أنهم يدخنون أكثر من اللازم، وقد قال نحو نصف هؤلاء المدخنين أنهم تعرضوا في السابق لمشكلة صحية تتعلق بالتدخين.

من المحتمل أن يظهر على الرجال والنساء علامات الاكتئاب. تعرضت نسبة 40 في المائة إلى 51 في المائة من النساء إلى أعراض اكتئاب، بالمقارنة بنسبة 20 في المائة إلى 28 في المائة من الرجال. ودُكرت آثار النزاع والبطالة كثيرًا كأسباب لأعراض الاكتئاب أو كعوامل تزيد منها بين الرجال. ذكر اللاجئون السوريون في لبنان من النساء والرجال على حدٍ سواء أن الرجال بصفة خاصة، شعروا بفقدان الهوية الجندرية نتيجة النزاع والتشرد. ويرجع جزءٌ من هذا الضغط العقلي على الأقل إلى عدم قدرة الرجال على الوفاء بدورهم المفروض عليهم اجتماعيًا كعائلين ماليين. على سبيل المثال، ذكر أغلبية الرجال في فلسطين تعرضهم للضغوط أو الاكتئاب بصورة متكررة نتيجة عدم حصولهم على عمل أو دخل كافٍ. في لبنان، ذكر ما يقرب من 37 من اللاجئين السوريين أنهم يأسوا من البحث عن عمل، بجانب المعدلات المرتفعة من الإبلاغ عن ضغوط العمل وأعراض الاكتئاب بين السكان اللبنانيين أيضًا. وإجمالاً، أُبلغ خمس إلى نصف الرجال في المواقع الأربعة أنهم يخجلون من مواجهة عائلاتهم نظرًا لانعدام العمل أو الدخل.

في المجمل، تشير النتائج إلى مستويات مرتفعة من الضغوط وإلى انتشار المخاوف المتعلقة بالصحة العقلية بين الرجال والنساء، مع وجود أنماط محددة تتعلق بالنوع الاجتماعي. في معظم البلدان، تشير النتائج إلى تعرض نسبة كبيرة من الرجال لضغوط هائلة (معظمها اقتصادية)، مع عدم توافر سبل الرعاية الصحية الرسمية، بما في ذلك الخدمات الصحية العقلية، وبخاصة بالنسبة للتدخين وتعاطي المخدرات.

تعرضت نسبة 40 في المائة إلى 51 في المائة من النساء إلى أعراض اكتئاب، بالمقارنة بنسبة 20 في المائة إلى 28 في المائة من الرجال

(انعدام) الأمن العام وآثاره على العلاقات بين الجنسين

انعكاسًا لواقع المنطقة، وبخاصة البلدان المتضررة من النزاع والنزوح من البلاد، تتضمن الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أسئلة بشأن الأمن العام وآثار النزاع، وتتطرق إلى تلك العوامل التي تؤثر على النساء والرجال وعلاقات النوع الاجتماعي.

في البلدان الأربعة جميعًا، تُعبّر أعدادٌ متساوية تقريبًا من الرجال والنساء عن مستويات عالية من الخوف على حياة وسلامة أسرهم، وعلى سلامتهم الشخصية. عبر البلدان، أبلغ ثلثا كل من الرجال والنساء المستجيبين عن مثل هذه المخاوف.

في فلسطين، أبلغ 65 في المائة من الرجال و55 في المائة من النساء عن نوع واحد أو أكثر من 12 نوع من العنف المرتبط بالمهنة وغيره من التجارب خلال السنوات الخمس السابقة. شهدت السنوات القليلة الماضية تصاعدًا في العنف المرتبط بالاحتلال ضد الفلسطينيين، وبخاصة أثناء الحروب الإسرائيلية عامي 2012 و2014 ضد قطاع غزة - مما أدى إلى إزهاق آلاف الأرواح، وعشرات الآلاف من الإصابات، وأضرار وخسائر إجمالية تقدر بمليارات الدولارات.⁴ وحين سُئل المستجيبون عن تجاربهم الشخصية مع العنف المتعلق بالاحتلال، شارك العديد منهم بتجارب شخصية أثرت فيها الاحتلال على حياتهم بشكل مباشر. وكان الرجال أكثر استجابة من النساء في أن يبلغوا عن خسارة الأرض؛ أو التعرض للتحرش أو الاعتقال أو الإصابة على يد الجنود أو المستوطنين؛ وصعوبة الوصول إلى الخدمات الصحية؛ وفقدان الوظيفة أو الفرص التعليمية نتيجة الاحتلال.

في لبنان، بلغت نسبة اللاجئتين السوريتين من الرجال في الإبلاغ عن تجارب إلقاء القبض عليهم أو سجنهم أو اعتقالهم من قبل الشرطة أو التعرض لصورة ما من صور العنف الجسدي في المجالات العامة (سواء في بلادهم الأصلية أو غيرها) من ضعفي إلى ثلاثة أضعاف نسبة إبلاغ نظرائهم من الرجال اللبنانيين. وتشير نتائج الأبحاث النوعية مع كلٍ من اللاجئتين السوريتين والرجال المولودين في لبنان إلى أن الصعوبات المالية والنزوح من البلاد المتعلق بالنزاع والبطالة تلعب دورًا في استخدام الرجال للعنف ضد زوجاتهم وأطفالهم.

الرجال في البلدان الأربعة عادة ما يرتحلون، سواء داخل بلدهم أو خارجها، باختيارهم أو مضطرين تحت وطأة ظروف الحياة الصعبة. في المجمل، ذكر ما بين 7 إلى 26 في المائة من الرجال في البلدان الأربع أنهم سبق لهم الهجرة، سواء في بلدهم أو خارجها، للعمل أو للدراسة أو للعيش لمدة ستة أشهر على الأقل. ورغم أن النزوح من البلاد المرتبط بالنزاع يختلف عن خيار الهجرة من أجل العمل أو الدراسة، إلا أن حركة الرجال لها آثار كبيرة على علاقات الأسرة المعيشية بغض النظر عن سببها.

ومن بين آثار الهجرة من أجل العمل أو التشرّد المتعلق بالنزاع أو السجن - وإن كانت بطرق مختلفة - هي أن المرأة في هذه الظروف، أثناء غياب زوجها، عادة ما تقوم بأدوار جديدة خارج المنزل، وتقوم في داخل المنزل بدور أكبر في اتخاذ قرارات الأسرة المعيشية. في المقابلات النوعية، ومن بين المستجيبين المتضررين من النزاع، وُجد أن الرجال لم يعودوا قادرين على الإعالة المالية (سواء جزئيًا أو كليًا) أثناء النزاع أو النزوح من البلاد الناجم عن النزاع، وأن النساء اضطررن لتولي دور العائل. في بعض الحالات، ونظرًا لأن النساء يتمتعن بقدر أكبر من حرية الحركة، لكونهن أقل احتمالاً أن يُلقى القبض عليهن أو أن يتعرضن للتحرش من قبل قوات الأمن، فقد أصبح الرجال يعتمدون عليهن.

ذكر ما بين 7 إلى 26 في المائة من الرجال في البلدان الأربع أنهم سبق لهم الهجرة، سواء في بلدهم أو خارجها، للعمل أو للدراسة أو للعيش لمدة ستة أشهر على الأقل.

4. لمزيد من المعلومات، انظر: <http://documents.worldbank.org/curated/en/563181468182960504/Economic-monitoring-report-to-the-ad-hoc-liaison-committee>

مسارات نحو المساواة بين الجنسين: ما الذي يجعل بعض الرجال أكثر إنصافاً؟

عبر البلدان الأربعة، وافق ما يقرب من نصف الرجال ونسبة مماثلة إلى حد ما من النساء على أن المساواة بين الجنسين ليست «جزءاً من ثقافتنا أو ثقافتنا». وفي نفس الوقت، يتخذ الرجال، والنساء بصفة خاصة، العديد من المواقف المنصفة بالنسبة لنوع الجنس ويدعمون بعض السياسات والقوانين التي تحفظ المساواة للنساء في بلادهم.

ما الذي يقود مسيرة المساواة بين الجنسين إلى الأمام في المنطقة؟ كجزء من الدراسة، أجرت الفرق البحثية مقابلات نوعية مع نساء «أكثر تمكيناً» ورجال «أكثر إنصافاً» (تم تحديدهم من خلال جهات الاتصال من المجتمع المحلي ومن المنظمات غير الحكومية، وتم تعريفهم كرجال يظهرون وجهات نظر أكثر إنصافاً من معظم الرجال في سياقهم الاجتماعي، ونساء يشغلن مناصب قيادية أو يعملن في وظائف يعمل بها الذكور من الناحية التقليدية). تشير نتائج هذه المقابلات إلى أهمية الخبرات الحياتية وتأثير الأسرة، بالإضافة إلى الظروف المحيطة: بعض الرجال كانوا قد اضطروا للقيام بمزيد من مهام الرعاية نظراً لأنهم فقدوا وظائفهم نتيجة عملية النزوح من بلادهم، أو النزاع أو سوق العمل. بينما أصبح رجال آخرون يرون زواجهم قويات وقادرات بعد أن أمضوا (الرجال) بعض الوقت بعيداً عن المنزل، إما كمهاجرين بسبب العمل أو، في حالة فلسطين، كسجناء سياسيين.

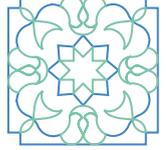
القدوة في مجال الأسرة أمر مهم: إذ يبدو أن الآباء الذين شجعوا بناتهم على العمل في مهنة غير تقليدية أو العمل خارج المنزل، أو الذين سمحوا لبناتهم باختيار أزواجهن، يسهمون في ظهور نساء أكثر تمكيناً. في بعض البلدان، كان الآباء الأكثر إنصافاً ومشاركةً أو ظروف الحياة التي أجبرت الرجال على القيام بأدوار جديدة في الأسر المعيشية بمثابة العامل المحرك لسلكيات وممارسات أكثر إنصافاً. ويفضل هؤلاء الرجال الذين «يسبحون عكس التيار»، والأقلية الملحوظة من الرجال الذين يؤمنون بالفعل بالمساواة، والشابات اللاتي يتحرقن شوقاً لتكافؤ الفرص، يمكن للحركة تجاه المزيد من المساواة بين الجنسين أن تقوى وأن تنتشر تدريجياً عبر الدوائر الأوسع من الرجال والنساء. كما تحدث رجال آخرون عن كيفية وصولهم إلى فهم مشكلة انعدام العدالة بين الجنسين من عملهم أو من الرسائل التي رأوها في الإعلام.

أسفرت المقابلات النوعية عن قصص تعبر عن الحنان والاهتمام العميق وتقديم الرعاية من قبل الرجال، وعن رجال دعموا بناتهم في اتخاذ قراراتهم الخاصة بشأن الزواج. كما أسفرت عن قصص رجال من فلسطين سجنهم قوات الأمن الإسرائيلية وتمكنوا من رؤية قدرات زوجاتهم على إدارة الأسرة المعيشية والعمل أثناء غيابهم، أو الذين أصابهم الكرب لعدم تمكنهم من الخروج من السجن ليكونوا مع زوجاتهم عند ولادة طفلهم. كانت هناك مقابلات مع رجال من اللاجئين السوريين، الذين عانوا بسبب فقدان وضعهم الاجتماعي حيث لم يصبحوا عائلين للأسرة، وشعروا بالضعف والخزي نتيجة اعتمادهم على المساعدات الإنسانية وعلى زوجاتهم - بعض هؤلاء الرجال قبلوا هذا النظام الجديد الذي يتسم بتبادل الأدوار الاجتماعية؛ حيث دعم رجال في مصر تعليم زوجاتهم وعملهن؛ بينما قام رجال من المغرب بالمشاركة في مناقشات حماسية تُدعم تحقيق تكافؤ الفرص بين الجنسين كانعكاس للمجتمع العادل. وهؤلاء ليسوا بالتأكيد معظم الرجال، ولكنهم فئة مهمة من أجل مستقبل أفضل للنساء والرجال على حد سواء.

4. النتائج القطرية

فيما يلي النتائج الرئيسية مقسمة تبعاً للبلد. ويقدم التقرير الكامل المزيد من الخلفية الأكثر تفصيلاً حول سياسات المساواة بين الجنسين في كل بلد، والفروق المختلفة بين النتائج (حيث يجمع بين النتائج النوعية والكمية)، والتوصيات والخلاصة المخصصة لكل بلد.

مصر



الرجال، والنساء بدرجة أقل، لهم وجهات نظر غير منصفة بشأن أدوار وحقوق النوع الاجتماعي. يتسم أغلبية المصريين بسلوكيات أبوية تجاه حقوق وعلاقات الذكور والإناث، وهم يحصلون على نتيجة متوسطة قدرها 0.9 نقطة للرجال و1.3 نقطة للنساء على مقياس الرجال المهتمين بالمساواة بين الجنسين⁶ (GEM) (أعلى نتيجة تعبر عن المساواة بين الجنسين هي 3.0) ويميل الرجال الأكثر ثراءً، والحاصلون على تعليم عالٍ، والمقيمون في المناطق الحضرية إلى تبني وجهات نظر أكثر إنصافاً، وكذلك الحال بالنسبة للنساء الأكثر تعليمًا والأصغر سنًا و العازبات والمقيمات في الحضر. كما يحصل الرجال الذين رأوا آباءهم، أثناء طفولتهم، يشاركون في أعمال المنزل على درجات أعلى في هذا المقياس.

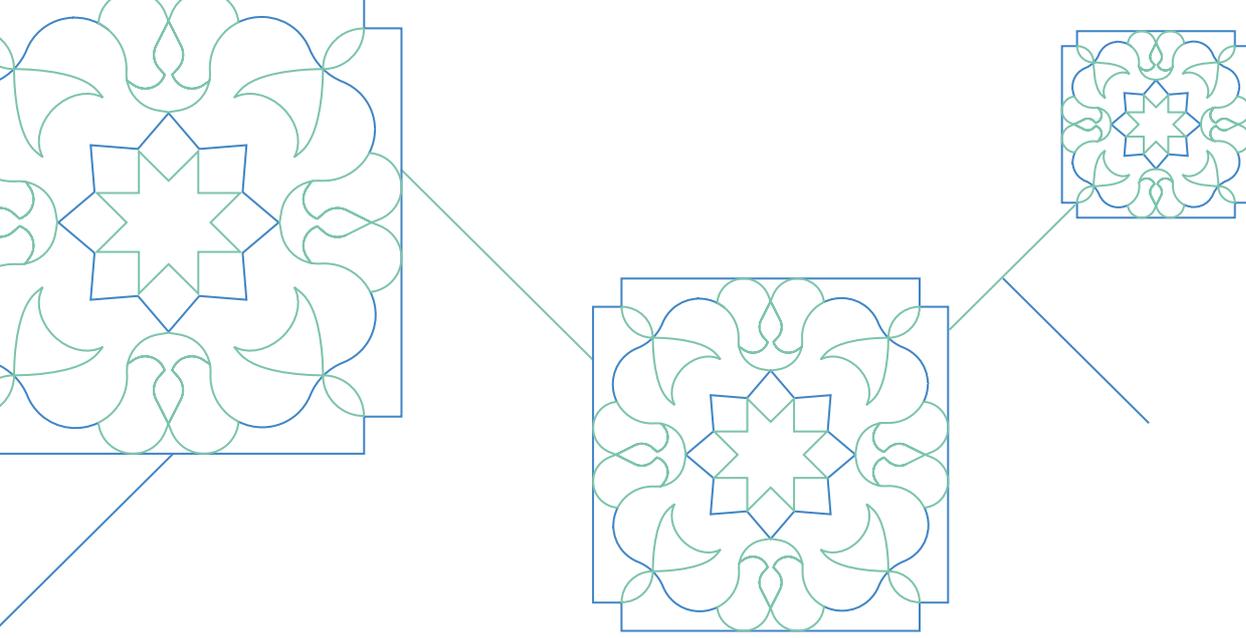
الرجال يقاومون عمل النساء خارج المنزل، ومشاركتهم في مختلف جوانب الحياة السياسية والعامية. ولكن، دعم ثلثا الرجال الذين شملتهم الدراسة الاستقصائية أو أكثر المساواة في التعليم للفتيات والفتيات والأجر المتساوي عن العمل المتساوي وذكروا أنهم مستعدون للعمل مع زميلات من النساء إذا أُتيح للنساء الوصول إلى مكان العمل.

تستمر النساء في تحمل العبء حين يتعلق الأمر بالأعمال المنزلية، في حين يتخذ الرجال معظم القرارات في الأسرة المعيشية. تبدأ هذه الأنماط في الطفولة، حيث عادة ما يتبع الرجال والنساء النماذج التي قدمها والديهم. ذكر كل من الرجال والنساء أنهم يتمتعون بالسلطة والسيطرة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة المعيشية بقدر أكبر مما يقر به الشريك الآخر.

على الرغم من الفجوة في مَنْ يقوم بتقديم الرعاية اليومية، إلا أن الرجال يرغبون في القيام بالمزيد. في حين قال 60 في المائة من الرجال أنهم يقضون وقتاً أقل من اللازم مع أطفالهم نتيجة العمل، إلا أن ما يقرب من النصف شاركوا أيضاً في بعض جوانب رعاية الطفل. ما يقرب من نصف الرجال والنساء أبلغوا أنهم يوافقون على أجازة أبوية مدفوعة الأجر للآباء.

تعرض الرجال والنساء لمعدلات مرتفعة من العنف أثناء النمو. ما يقرب من ثلث الرجال تعرضوا للضرب في طفولتهم في المنزل، وأكثر من 80 في المائة تعرضوا لعقاب بدني من معلمهم. كانت الفتيات أقل عرضة للعنف الجسدي في المدرسة، ولكنهن أكثر عرضة له في المنزل.

6. مقياس الرجال المهتمين بالمساواة بين الجنسين عبارة عن أداة مُحَقَّقة لتقييم السلوكيات تجاه النوع الاجتماعي، وقد تم تكييفه والتحقق منه في أبحاث الأسر المعيشية في أكثر من 20 بلداً. لمزيد من المعلومات، انظر: <http://promundoglobal.org/resources/measuring-gender-attitude-using-gender-equitable-men-scale-gems-in-various-socio-cultural-settings>



يعني عدم التمكين الاقتصادي وانخفاض مشاركة النساء في سوق العمل أن الرجال يواجهون ضغوطاً هائلة للقيام بدورهم كعائلين. ما يقرب من 80 في المائة من الرجال هم العائلون الرئيسيون لأسرهم. أكثر من نصف الرجال أبلغوا أنهم كثيراً ما يشعرون بالضغط نتيجة قلة العمل، والقلق بشأن عدم القدرة على الوفاء باحتياجات أسرهم اليومية.

الرجال والنساء مهمومون بشأن الحاضر وقلقون بشأن المستقبل. ذكر الرجال والنساء جميعاً تقريباً أنهم خائفون على سلامتهم و ما يقرب من ثلاثة أرباعهم ذكر أنهم قلقون بشأن مستقبل أسرهم. نحو 40 في المائة من النساء و20 في المائة من الرجال، عانوا من بعض أعراض الاكتئاب.

دعم بتر الأعضاء التناسلية للإناث مرتفع. ما يقرب من 70 في المائة من الرجال، وأكثر من نصف النساء يوافقون على الممارسة. أكثر من ثلثي الرجال والنساء قالوا أن قرار ختان بناتهم يُتخذ بصورة مشتركة بين الأزواج والزوجات.

أبلغ الرجال والنساء على حدٍ سواء بمعدلات مرتفعة لاستخدام الرجال للعنف ضد النساء. أبلغ ما يقرب من نصف الرجال أنه سبق لهم استخدام العنف الجسدي ضد زوجاتهم. أكثر من 70 في المائة من الرجال والنساء قالوا أنهم يعتقدون أن الزوجات ينبغي أن يتحملن العنف للحفاظ على وحدة الأسرة.

التحرش الجنسي في الشارع يرتكبه عادة الرجال وكثيراً ما تتعرض له النساء في الحضر. ذكر أكثر من 60 في المائة من الرجال أنهم قد تحرشوا جنسياً من قبل بامرأة أو فتاة، وأبلغت نسبة مماثلة من النساء عن تعرضهن لمثل هذا الاهتمام غير المرغوب فيه. تلوم النساء أكثر من الرجال الضحية التي تعرضت للتحرش.

على الرغم من السلوكيات والممارسات التي تحايي تفضيل الذكور، إلا أن ما بين ربع وثلث الرجال قالوا أنهم يدعمون بعض عناصر المساواة للمرأة. يعد فهم من هم هؤلاء الرجال وسبب اختلافهم في الرأي أمراً أساسياً لتطوير برامج وسياسات جديدة لإشراك الرجال في التغيير الاجتماعي.



لبنان

تواجه لبنان تحدياتٍ عديدة لتحقيق المساواة بين الجنسين، بما في ذلك الآثار الواسعة للنزاعات الإقليمية الأخيرة ووجود ما يقرب من 2 مليون لاجئ في البلاد. الضغوط الناجمة من أزمة اللاجئين السوريين تتردد أصدائها بصورة مباشرة في علاقات الأسرة المعيشية، وفي إحساس الرجال بالضغوط الاقتصادية، وبالنسبة لبعض الرجال في الإحساس بالعجز.

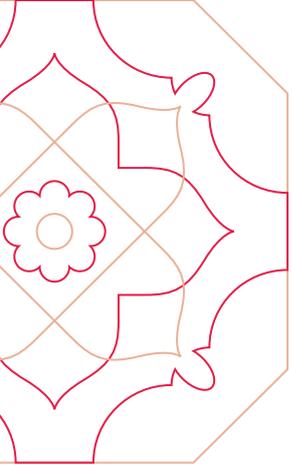
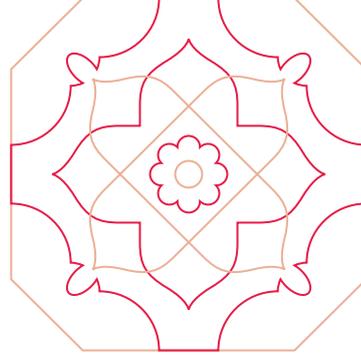
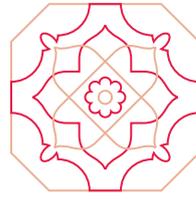
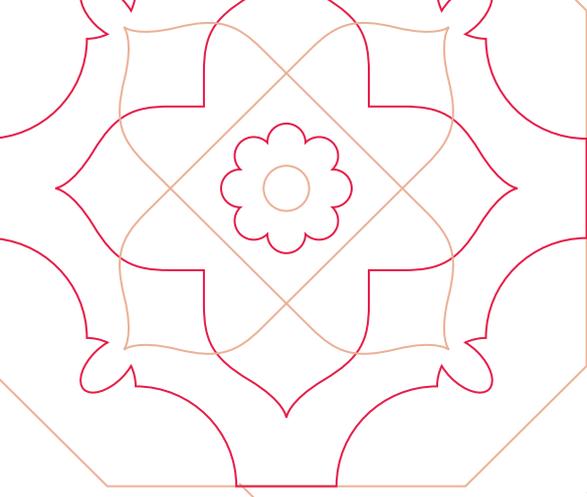
يدعم اللبنانيون من الرجال والنساء بنسب متويزة مرتفعة المساواة بين الجنسين، حتى وإن كان العديد من الرجال لا يزالون يعتقدون وجهات نظر غير منصفة. ويؤمن اللاجئون السوريون في لبنان بوجهات نظر أقل إنصافاً إلى حد ما. يحمل المستجيبون من الشباب، ومن هم أكثر تعليماً، وذوي الثروة الأكبر والذين حصلت أمهاتهم على مستويات أرفع من التعليم، ومن شارك آباؤهم في العمل المنزلي الذي يعد أنثويًا من الناحية التقليدية في بيوت طفولتهم وجهات نظر أكثر إنصافاً. لدى الرجال أفكار أكثر جموداً إلى حد ما من النساء بشأن الأدوار والحقوق الجنسية، وبخاصة فيما يتعلق بالحياة الجنسية للرجال.

تعرض العديد من المستجيبين لصور مختلفة من العنف أثناء طفولتهم؛ وترتبط هذه التجارب بصور أخرى من العنف، بما في ذلك استخدام الرجال للتحرش الجنسي في الشارع. ذكر سبعة وخمسون في المائة من الرجال و37 في المائة من النساء أنهم تعرضوا لنوع واحد أو أكثر من الإساءة العاطفية أو الإساءة الجسدية في بيوتهم أثناء الطفولة. وربما كان الفتیان معرضين بصفة خاصة للعنف والعقاب البدني: نصف الرجال الذين شملتهم الدراسة الاستقصائية صُفّعوا أو ضربوا في بيوتهم أثناء الطفولة.

ذكرت النساء بالإجماع قيامهن بتنظيف الملابس والمطبخ أو غرف الجلوس الحمامات أو المراحيض، في حين أبلغ 26 في المائة فقط من الرجال الذين سبق لهم الزواج عن أدائهم لمثل هذه المهام. وأظهرت النتائج النوعية أن بعض الظروف مثل التحولات في الظروف المعيشية، والزوجة العاملة والهجرة وغيرها من العوامل يمكن أن تدفع بعض الرجال إلى القيام بمزيد من العمل المنزلي، ولكن الاتجاه العام ينم عن انتشار انعدام المساواة في مشاركة العمل المنزلي.

على الرغم من قيام الآباء بقدر محدود من تقديم الرعاية اليومية، إلا أن هناك استثناءات، وهذه الاستثناءات تشير إلى مسارات محتملة نحو المساواة. كما هو الحال بالنسبة للأعمال المنزلية، فإن النساء أبلغن عن قدر أكبر من المشاركة في تقديم الرعاية الروتينية بالمقارنة بالرجال. ولكن، في المقابلات النوعية، أكد كل من الرجال والنساء على أمثلة من قيام الرجال بهذه الأعمال، وغالبًا في أوقات النزاع أو الحرب، حين لا يستطيع الرجال القيام بدور العائل، أو حين تقل قدرة المرأة على تولي هذه الأعمال نتيجة الحمل أو المرض أو الإصابة.

أبلغت نسبة تقترب من 60 في المائة من النساء أنهن تعرضن من قبل لصورة ما من صور التحرش الجنسي في الشارع، وأبلغ ثلث الرجال أنهم سبق لهم القيام بهذا التحرش. وتزيد احتمالية الرجال أصحاب الرؤى غير المنصفة للمساواة بين الجنسين والذين تعرضوا للعنف في بيوتهم أثناء الطفولة، إلى القيام بارتكاب أفعال تحرش.



أعراض الاكتئاب شائعة لدى الرجال (28 في المائة) والنساء (40 في المائة)، ويعاني الرجال السوريون من معدلات أعلى من الاكتئاب بالمقارنة بالرجال اللبنانيين. ذُكرت آثار النزاع كثيرًا كسبب لأعراض الاكتئاب. وقد ذكرت النساء السوريات والرجال السوريون على حدٍ سواء أن الرجال شعروا بفقدان الهوية نتيجة النزاع. وقال 37 في المائة من الرجال السوريين أنهم توقفوا عن البحث عن عمل. كما تم الإبلاغ عن معدلات مرتفعة من ضغوط العمل وأعراض الاكتئاب بين السكان اللبنانيين أيضًا.

يشترك العديد من المستجيبين في الخوف على سلامتهم الجسدية وأوضاعهم الاقتصادية. بالنسبة للمستجيبين السوريين واللبنانيين مجتمعين، ذُكر ما يقرب من 96 في المائة من الرجال و97 في المائة من النساء، أنهم «قلقون بشأن سلامة أسرهم.» وبجانب المستويات المرتفعة التي أبلغت عن مخاوف تتعلق بالسلامة في العينة التي تمت دراستها، فإن العديد من المستجيبين رفضوا المشاركة في الدراسة الاستقصائية، نظرًا لاعتبارات تتعلق بالسلامة أو لاعتبارات أخرى غير معلومة. بالإضافة إلى ذلك، فإن نسبة المستجيبين الذين سبق لهم الزواج كانت أقل إلى حدٍ ما من المتوقع في العينة الأصلية. وللتصدي لهذا التحدي، أجرى الباحثون دراسة مرتبطة، أخذت فيها العينات من الرجال والنساء الذين سبق لهم الزواج فقط وركزت على العلاقات بين الزوجين وعلى عنف الشريك الحميم.



المغرب

الرجال، والنساء بدرجة أقل، لهم وجهات نظر مختلفة بشأن الأدوار وحقوق النوع الاجتماعي. يتسم أغلبية الرجال بسلوكيات أبوية تجاه جوانب كثيرة تتعلق بحقوق وعلاقات الذكور والإناث، وهم يحصلون على نتيجة متوسطة قدرها 1.2 نقطة للرجال و1.3 نقطة للنساء على مقياس الرجال المهتمين بالمساواة بين الجنسين (GEM) (أعلى نتيجة تعبر عن المساواة بين الجنسين هي 3.0) يميل الرجال الأكثر تعليمًا وذوي لمهات الأكثر تعليمًا إلى أن تكون لهم وجهات نظر أكثر إنصافًا.

الرجال لا يمانعون عمل النساء خارج المنزل، ومشاركتهن في الحياة السياسية والعامية. أكثر من ثلاثة أرباع أو أكثر يدعمون المساواة في التعليم للفتيان والفتيات، وأكثر من النصف يؤمنون بالمساواة في حق العمل للتمزوجين من النساء والرجال. من جانبيه، تتحدى معظم النساء المعايير السائدة التي تتقيد دورهن داخل نطاق المنزل، ويؤيدن بقوة حقهن في العمل وشغل مناصب القيادة العامة.

تستمر النساء في تحمل العبء حين يتعلق الأمر بالأعمال المنزلية، في حين يتخذ الرجال معظم القرارات في الأسرة المعيشية، سواء مفردهم أو بالمشاركة مع زوجاتهم. تبدأ هذه الأمط في الطفولة، حيث عادة ما يتبع الرجال والنساء النماذج التي قدمها والديهم. ذكر كل من الرجال والنساء أنهم يتمتعون بالسلطة والسيطرة في قرارات الأسرة المعيشية بقدر أكبر مما يقر به الشريك الآخر.

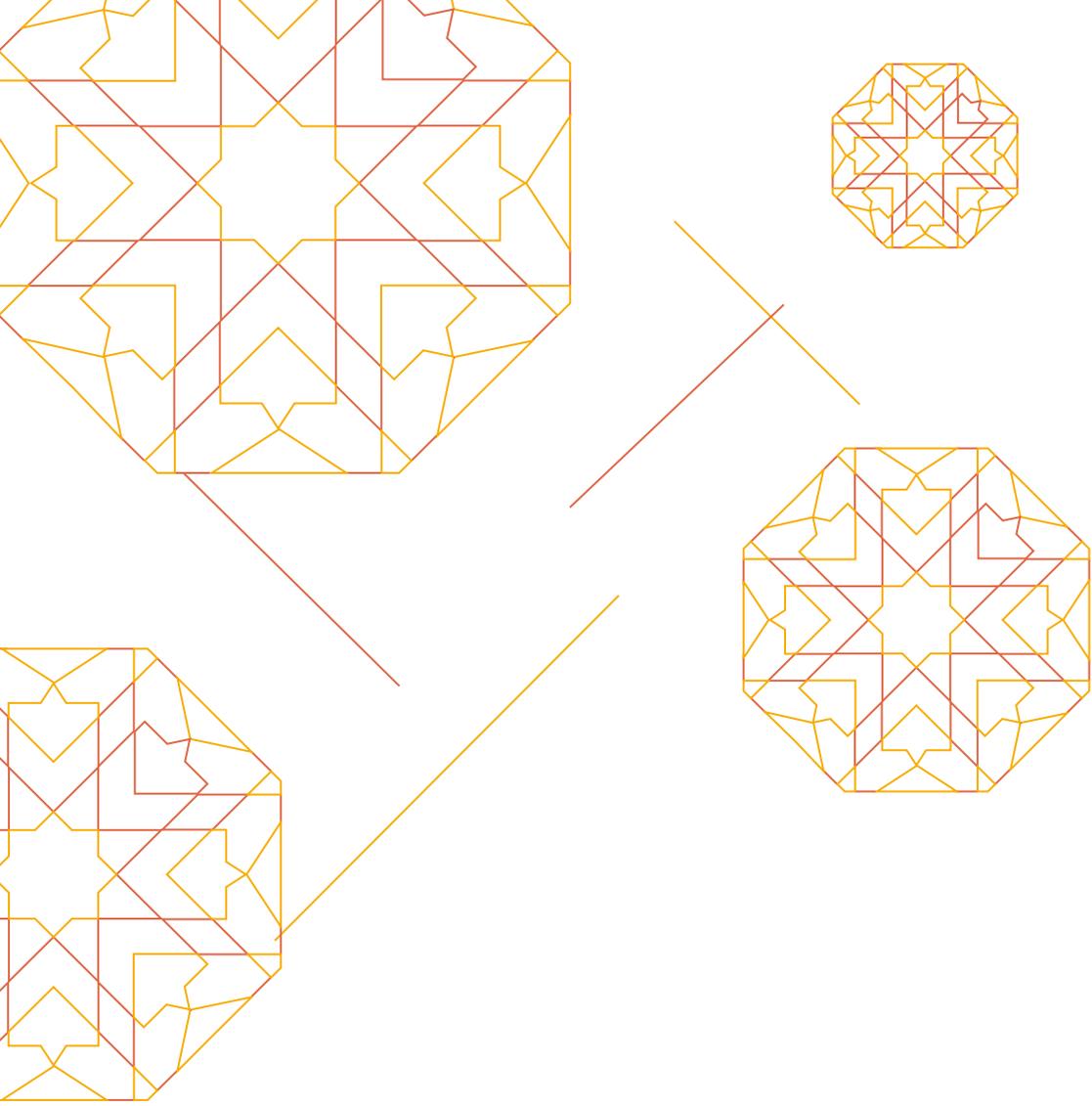
على الرغم من الفجوة في من يقوم بتقديم الرعاية اليومية، إلا أن الرجال يرغبون في القيام بالمزيد. في حين قال أكثر من نصف الرجال أنهم يقضون وقتًا أقل من اللازم مع أطفالهم نتيجة للعمل، إلا أن ما يقرب من النصف يشاركون في بعض جوانب رعاية الطفل. أكثر من 80 في المائة من الرجال والنساء أبلغوا أنهم يوافقون على إجازة أبوية مدفوعة الأجر للآباء.

أبلغ الرجال والنساء عن معدلات مرتفعة من العنف أثناء النمو. أكثر من 60 في المائة من الرجال تعرضوا للضرب في طفولتهم في المنزل، و80 في المائة تعرضوا لعقاب بدني من معلمهم. الفتيات أقل عرضة للتعرض للعنف الجسدي في المدرسة، ولكنهن في المنزل معرضات للعنف بنفس قدر نظرائهن من الذكور.

الرجال هم العائلون الرئيسيون، ولكن النساء والشباب يشعرون بالضغط الاقتصادي أيضًا. ثلثي الرجال هم العائلون الرئيسيون لأسرهم ماليًا. النساء والرجال دون سن 35 عامًا أبلغوا أنهم كثيرًا ما يشعرون بالضغط نتيجة قلة العمل، فإن نحو ثلثي الرجال والنساء يقولون إنهم قلقون بشأن عدم القدرة على الوفاء باحتياجات أسرهم اليومية.

الرجال والنساء مهمومون بشأن الحاضر وقلقون بشأن المستقبل. ذكر الرجال والنساء جميعًا تقريبًا أنهم خائفون على سلامتهم وأكثر من ثلاثة أرباعهم ذكروا أنهم قلقون بشأن مستقبل أسرهم. نحو نصف النساء وربع الرجال، عانوا من بعض أعراض الاكتئاب.

أبلغ الرجال والنساء على حدٍ سواء معدلات مرتفعة لاستخدام الرجال للعنف ضد النساء. أكثر من نصف الرجال ذكروا أنهم سبق لهم الإساءة عاطفيًا إلى زوجاتهم، و15 في المائة أبلغوا عن ارتكابهم للعنف الجسدي ضدهن. أكثر من 60 في المائة من الرجال وما يقرب من نصف النساء يعتقدون أن الزوجات ينبغي أن يتحملن العنف للحفاظ على وحدة الأسرة.



التحرش الجنسي في الشارع يرتكبه عادة الرجال وكثيراً ما تتعرض له النساء. ذكر نصف الرجال أنهم قد تحرشوا جنسياً من قبل بامرأة أو فتاة، وأبلغت نسبة تبلغ أكثر من 60 في المائة من النساء عن تعرضهن لمثل هذا التحرش. كما تلوم النساء أكثر من الرجال مظهر الضحية باعتباره مستثيراً للتحرش.

تشهد المغرب فترة تحول، حيث تتجاوز القوانين الممارسات ويجد الرجال والنساء أنفسهم على أرض رخوة. في حين يفضل الرجال في الغالب التشريعات التي تعزز حقوق المرأة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فإن هذا الموقف بشأن المساواة بين الجنسين في السياسة العامة يتعارض مع سلوكهم إزاء الحياة الخاصة - وممارساتهم فيها، والذي يميل إلى وجهات النظر المحافظة بشأن حقوق النساء ودورهن. تحدث الرجال والنساء عن «أزمة هويات الرجال الجندرية»، كل منهما يناضل من أجل إيجاد أرضية جديدة تتسق فيها الأدوار والحقوق العامة والخاصة.



فلسطين

تشكّل واقع حياة الفلسطينيين - بما في ذلك العلاقات بين الجنسين وديناميكيات النوع الاجتماعي - بفعل الاحتلال الإسرائيلي طويل الأمد. أصبح الاحتلال أحد الأطر الهيكلية المحورية في تحليل جميع عناصر الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين. يجب فهم نتائج الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في هذا الإطار السياقي.

تظل السلوكيات القائمة على أساس النوع الاجتماعي غير المنصفة شائعة في فلسطين، على الرغم من أن النساء يحملن وجهات نظر منصفة أكثر من الرجال. على سبيل المثال، يوافق نحو 80 في المائة من الرجال و60 في المائة من النساء على أن أهم دور للمرأة هو العناية بالمنزل. إلا أن الرجال الأكثر ثراءً، والأكثر تعليماً، والذين شارك أبائهم في الأعمال المنزلية التي تعتبر أنثوية من الناحية التقليدية يتبعون سلوكيات أكثر إنصافاً. ومن الملاحظ عدم وجود فرق في السلوكيات المتعلقة بالنوع الاجتماعي بين الرجال الأصغر والأكبر سناً.

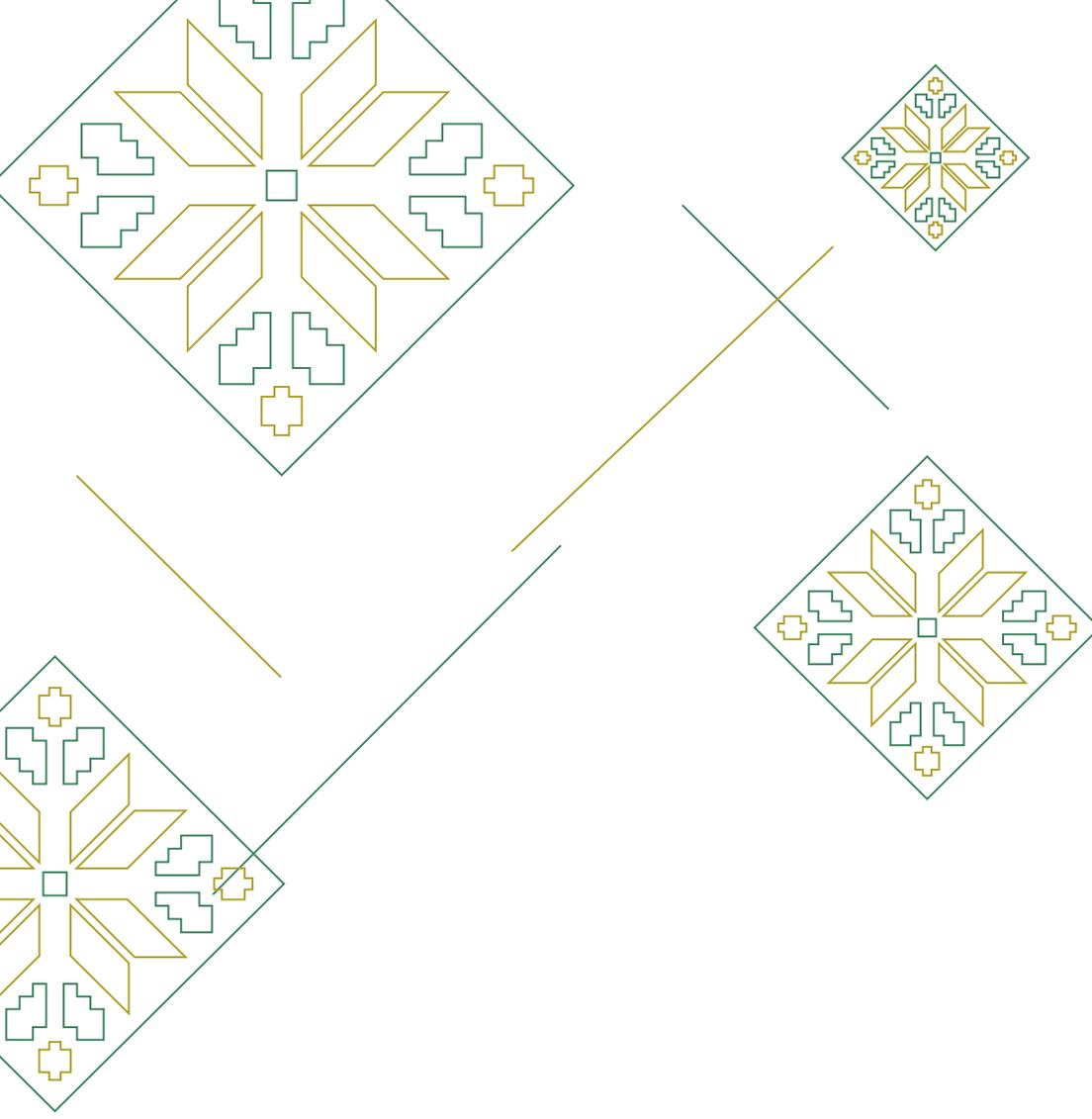
وفي الوقت ذاته، هناك العديد من العلامات التي تشير إلى وجهات نظر أكثر إنصافاً. على سبيل المثال، يوافق نحو ثلثا النساء ونصف الرجال على أن المرأة المتزوجة ينبغي أن يكون لها نفس حقوق زوجها في العمل خارج المنزل. يرفض معظم المستجيبين من كلا الجنسين فكرة أن تعليم الفتيان أهم من تعليم الفتيات حين تكون الموارد شحيحة، وهي واحدة من بين علامات أخرى تدل على وجهات النظر المنصفة في فلسطين. من الناحية العملية، هناك أيضاً العديد من الرجال الذين يسهمون في الأعمال التي تعتبر بصفة عامة من الأعمال النسائية، بالإضافة إلى تقاسم سلطة اتخاذ القرارات مع النساء. يعتقد أقل من 20 في المائة من الرجال والنساء أن مشاركة الرجل في الاعتناء بالأطفال أو غيره من الأعمال المنزلية أمرٌ مخجل.

في المقابلات النوعية، أشار العديد من الرجال الذين تعرضوا في السابق للسجن على يد قوات الأمن الإسرائيلية لأسباب سياسية إلى القدرات الخارقة لدى النساء على النهوض بعبء مزدوج أو ثلاثي في المنزل أثناء سجن الرجال. وقد زادت قدرة النساء على إدارة الأسرة المعيشية ورعاية الأطفال وكسب الدخل في آن واحد من احترام الرجال وتقديرهم للنساء. وقد أسهم هذا الاحترام المكتشف حديثاً في أداء بعض الرجال لمهام أنثوية في المعتاد، مثل إطعام الأطفال أو استحمامهم أو تغيير حفاظاتهم. في الحالات الخاصة بأسر هؤلاء المسجونين السياسيين، قوبل التغيير في أدوار النساء أثناء غياب الزوج بمزيد من التقدير وإعادة التدبير في قدرات النساء على أداء أدوار مختلفة. وفي ذات الوقت، أدى هذا إلى إعادة تقييم العمل المنزلي للرجال، والذي انعكس في استعداد العديد من المسجونين السابقين لتقاسم العمل المنزلي مع النساء.

هناك اتفاق قوي بين الرجال والنساء على أن المساواة بين الجنسين لم تتحقق في فلسطين. يوافق ثلاثة أرباع الرجال وما يقرب من 87 في المائة من النساء على عبارة «نحن الفلسطينيون نحتاج إلى بذل مزيد من الجهد لتعزيز المساواة بين النساء والرجال».

تسع وخمسون في المائة من النساء و42 في المائة من الرجال يعتقدون أنه ينبغي زيادة تمثيل النساء في السلطة السياسية. ولكن، في المقابل، فإن أغلبية كل من الرجال والنساء توافق على أن «النساء عاطفيات إلى درجة لا تسمح بأن يصبحن قائدات».

أبلغ خمس وعشرون في المائة من المستجيبين و22 في المائة من المستجيبات أنهم شهدوا أباهم أو أحد أقربائهم الذكور يضرب أمهم أثناء طفولتهم. تعرض الرجال بأعداد أكبر من النساء للعنف الجسدي من أحد أفراد الأسرة المعيشية أثناء طفولتهم. واجه الرجال التنمر وغيره من صور العنف في المدرسة أكثر من النساء، حيث يقول 57 في المائة من الرجال أنهم عوقبوا جسدياً من أحد المعلمين (بالمقارنة بنسبة 30 في المائة من النساء) و24 في المائة من الرجال يقولون أنهم تعرضوا للتنمر في المدرسة (بالمقارنة بنسبة 14 في المائة من النساء).



يحمل جميع المستجيبين تقريباً مخاوف تتعلق بالسلامة الشخصية أو سلامة الأسرة. بالإضافة إلى ذلك، فإن ما يقرب من 70 في المائة من النساء و78 في المائة من الرجال يقلقون بشأن القدرة على توفير احتياجات الحياة اليومية لأسرهم. يجري التعرض لهذه المخاوف والقلق جنباً إلى جنب مع التهديد المستمر الذي يفرضه الاحتلال في جوانب عديدة من حياة الفلسطينيين.

هناك فروق هامة بين وكالة كل من الرجال والنساء واستقلالهم فيما يتعلق بترتيب الزواج والتخطيط له. قال 44 في المائة من الرجال أنهم يملكون الرأي الغالب بشأن ترتيبات زواجهم، بالمقارنة بخمسة في المائة فقط من النساء. يقول نحو 25 في المائة من الرجال و39 في المائة من النساء أن قرار زواجهم كان مشتركاً بين الزوج والزوجة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن أغلبية الرجال (88 في المائة) والنساء (82 في المائة) يعتقدون أن قرار الزواج ينبغي في نهاية الأمر أن يتك للزوجين، وليس للأسرة.

مشاركة المرأة في التعليم العالي آخذة في الازدياد في فلسطين، وكذلك زادت مشاركة المرأة في سوق العمل المدفوع الأجر، بالمقارنة بال عقود السابقة. ولكن تقسيم العمل داخل الأسرة المعيشية يقع بصورة حادة عبر الخطوط المرسومة بين الجنسين. ويمكن ربط هذا بالوضع السياسي والاقتصادي المتدهور في ظل الاحتلال الإسرائيلي. ذكرت النساء مستويات مرتفعة من المشاركة في جميع أنواع العمل المنزلي تقريباً، ولكن الرجال يركزون في الغالب على الأنشطة خارج المنزل. يعد الرجال الذين شارك أبائهم في العمل المنزلي الذي يعتبر أنثوياً بصفة عامة، بالإضافة إلى الرجال الذين تعلموا القيام بهذه الأعمال في طفولتهم، أكثر احتمالاً بكثير لأن يسهموا في العمل المنزلي في فترة زواجهم.

على الرغم من قيام النساء بأغلبية الرعاية اليومية للأطفال، إلا أن الرجال يعبرون عن رغبة في زيادة مشاركتهم. أحد النتائج المُشجّعة تتمثل في أن أكثر من 60 في المائة من الآباء في العينة أبلغوا عن التحدث إلى أطفالهم عن أمور شخصية هامة في حياتهم؛ ويشير هذا إلى أن العلاقة العاطفية لا ترتبط دائماً بالسلوك الذكوري.

أبلغ معظم المستجيبين - 65 في المائة من الرجال و55 في المائة من النساء - عن تعرضهم لصورة واحدة أو أكثر من صور العنف والعدائيات المرتبطة بالمهنة خلال السنوات الخمس السابقة. الرجال أكثر احتمالاً من النساء أن يبلغوا عن فقد الأرض والتعرض للتحرش من قبل الجنود أو المستوطنين والاعتقال والإصابة والصعوبة في الوصول إلى الخدمات الصحية وفقدان العمل أو الفرص التعليمية بسبب الاحتلال، ولكن العنف المرتبط بالاحتلال والصعوبات شائعة للغاية بين جميع المستجيبين.

قال ما يقرب من واحد من كل خمسة رجال (17 في المائة) أنهم سبق لهم ارتكاب فعل من أفعال العنف الجسدي ضد الشريكة. خمس وعشرون في المائة من النساء أبلغن عن تعرضهن لمثل هذا العنف في أي وقتٍ مضى. الرجال الذين شهدوا العنف ضد أمهاتهم في طفولتهم والرجال الذين تعرضوا للعنف الجسدي في بيوت طفولتهم يزيد احتمال إبلاغهم عن ارتكاب عنف الشريك الحميم في علاقاتهم البالغة زيادة كبيرة من الناحية الإحصائية.

5. الاستنتاجات ومسارات نحو المساواة

عبر البلدان التي خضعت للدراسة، يعتقد ما يقرب من نصف الرجال ونسبة مماثلة من النساء أن المساواة بين الجنسين ليست «جزءًا من ثقافتنا أو ثقافتنا»⁷ وفي نفس الوقت، يتخذ الرجال، والنساء بصفة خاصة، العديد من المواقف المنصفة بالنسبة لأدوار النوع الاجتماعي ويدعمون المزيد من السياسات والقوانين التي تحفظ المساواة للنساء في بلادهم. ما هي العوامل التي قد تكون دافعة للرجال لقبول المساواة بين الجنسين في المنطقة؟

تضمن البحث النوعي مقابلات فردية مع نساء «أكثر تمكينًا» ورجال «أكثر إنصافًا». وتشير النتائج إلى أهمية الظروف المحيطة: اضطر بعض الرجال للقيام بمزيد من مهام الرعاية نظرًا لأنهم فقدوا وظائفهم نتيجة النزوح من بلادهم، أو النزاع أو ظروف سوق العمل. بينما أصبح رجال آخرون يرون زوجاتهم قويات وقادرات حين أمضوا (الرجال) بعض الوقت بعيدًا عن المنزل، إما كمهاجرين بسبب العمل أو، في حالة فلسطين، كسجناء.

القدوة في مجال الأسرة وتجارب الطفولة المبكرة من الأمور الهامة. يبدو أن الآباء الذين يشجعون بناتهم على العمل في مهن غير تقليدية أو العمل خارج المنزل، أو الذين يسمحون لبناتهم باختيار أزواجهن، يساهمون في ظهور نساء أكثر تمكينًا. وربما كان الآباء المشاركون و ظروف الحياة التي أجبرت الرجال على القيام بأدوار جديدة في الأسر المعيشية بمثابة العامل المحرك لسلوكيات وممارسات أكثر إنصافًا بين الرجال مقارنة بأي عوامل أخرى. إن هؤلاء الرجال الذين «يسبحون عكس التيار»، والأقلية الملحوظة من الرجال الذين يؤمنون بالفعل بالمساواة، والشابات اللاتي يتحررن شوقًا لتكافؤ الفرص هم الذين يمكن في النهاية أن يشجعوا على إحراز المزيد من التقدم نحو المساواة بين الجنسين في المنطقة.

يقر الرجال والنساء المشاركون في الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن هويات الرجال الجندرية اليوم ليست كما كانت من قبل. يندب العديد من الرجال ما يرونه تراجعًا وسقوطًا لسلطاتهم المنزلية، ووضعهم الأضعف كعائلين ماليين، في حين تشكك بعض النساء فيما إذا كان يمكن حقًا للقوانين والسياسات المنصفة للجنسين أن تصنع الفرق في حياتهن اليومية، وإذا كان الأمر كذلك، فهل بالضرورة سيكون الفرق نحو الأفضل؟.

في حين أن الحديث عن «أزمة هويات الرجال الجندرية» يعد متماشياً مع الاتجاه الجديد، إلا أن الرجال والنساء في واقع الأمر يقفون في مفترق طرق، ويحاولون تلمس طريقهم في عالم متحول. بالنسبة لكثير من السكان في المنطقة، فعلاقات النوع الاجتماعي، مثلها مثل الحياة بصفة عامة، واقعة تحت ضغط. إذ تستمر ترتيبات الأسرة الممتدة في التراجع لحساب هياكل الأسرة الصغيرة. إن النزاع وارتفاع معدل البطالة بين الشباب، وانعدام اليقين السياسي، وعدم الاستقرار الاقتصادي جميعها أمور تتسلل إلى علاقات الأسرة المعيشية وإلى هويات الرجال وسلوكياتهم وممارساتهم. الرجال، بوجه خاص، يعانون من تضارب كبير، إذ يتمسكون بماضٍ لم يعد يناسب الحاضر، وكثيرًا ما يكونون غير متيقنين أو غير مستعدين لتقبل التغيير الذي قد يخفف من العبث الثقيل الذي تلقوه على اكتافهم الواجبات الأبوية التي يفرضها المجتمع.

7. للإطلاع على صياغة السؤال بدقة، انظر التقرير الكامل على العنوان التالي: www.imagesmena.org.

تلقي التغييرات العامة والهيكلية في العديد من بلدان الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - وبعضها تغيرات دراماتيكية للغاية - بالدور الاجتماعي في موضع شك. ولكن، هذه التغييرات لم تتخلل، في معظم الأحيان، النطاق الخاص المنزلي أو تحول سلوكيات المستجيبين بالقدر المتوقع. بعض هذه البلدان شهدت ثورات وحركات شعبية دراماتيكية، أو أزمات عمالة أو حروب أو احتلال مستمر - وكان لهذه الظروف، من بين عوامل هيكلية أخرى، آثار لا يمكن الاستهانة بها على الأدوار الاجتماعية، وبخاصة على قدرة الرجال على تحقيق مسؤولياتهم التقليدية المفترضة في توفير السلامة المادية لأسرهم وأمنها المالي. أما بالنسبة للنساء، فإن هذه الديناميكيات والثورات فتحت من آن لآخر مجالات وفرص اجتماعية جديدة، سواء اقتصادية أو غير ذلك، ولكن عادة ما تم هذا مقابل تكلفة تحملها هن ونظراتهن من الرجال.

عادةً ما تتوارث أهام التفكير والسلوك جيلاً بعد جيل، بآثار إيجابية وسلبية. خلصت جميع الدراسات الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين إلى أن العنف يؤدي إلى العنف والرعاية تؤدي إلى الرعاية ولا تختلف دراسة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في ذلك. في كل من البلدان الأربعة التي شملتها الدراسة، ذكرت نسبة مرتفعة من المستجيبين تجارب عديدة للعنف في مرحلة الطفولة. العديد من المستجيبين شهدوا العنف ضد أمهاتهم وأبلغوا عن معاناتهم من العقاب البدني أو العنف في المنزل، والتنمر أو العقاب البدني في المدرسة، والعنف في مجتمعاتهم المحلية أثناء الطفولة. يبدو أن الطفولة كانت تمثل تجربة عنيفة على نحو خاص بالنسبة للرجال في الدراسة - إذا نحينا جانباً الأثر الهائل للعنف المرتبط بالاحتلال الذي تم الإبلاغ عنه في دراسة فلسطين، أو أثر النزاع الذي تعرض له اللاجئون السوريون. وكما وجدت الدراسات الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين السابقة، فإن عواقب هذا العنف المتوارثة عبر الأجيال واضحة: الرجال الذين شهدوا أو تعرضوا للعنف في طفولتهم هم أكثر احتمالاً بكثير لأن يستخدموا العنف في علاقاتهم كباقيهم.

وفي الوقت ذاته، فإن النتيجة الأكثر تشجيعاً المستنتجة من هذه النتائج تصح أيضاً في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي شملتها الدراسة: الرجال الذين شاهدوا أبائهم يشاركون في رعاية الأطفال وغيرها من الأعمال المنزلية وأولئك الذين تعلموا القيام بهذه الأعمال في طفولتهم، أكثر احتمالاً لأن يقوموا بمثل هذه الأعمال كأزواج وآباء. وباختصار، فإن عمل الرعاية - وما يحدث من تحطيم الأدوار الاجتماعية التقليدية التي عفا عليها الزمن حين يمارس الرجال مثل هذا العمل - يتوارث من الآباء إلى أبنائهم. وتصنع الأمهات والنساء أيضاً فرقاً يدفع بالرجال نحو المساواة بين الجنسين: الرجال ذوي الأمهات الأكثر تعليماً تميل ممارساتهم وسلوكياتهم إلى أن تكون أكثر إنصافاً، وفي بلدين بدا أن عمل النساء خارج المنزل يدفع بالرجال نحو المزيد من العمل المنزلي.

تشير النتائج إلى توصيات رئيسية للمنطقة، تشمل:

1. إشراك المصادر الرئيسية للتأثير الاجتماعي من أجل تغيير المعايير الاجتماعية التي تتمسك بخصائص هويات الرجال الجندرية غير المنصفة

كما سبقت الإشارة على مدار التقرير، فإن أغلبية الرجال، ونحو نصف النساء (أو أكثر) يدعمون تاريخ تقسيم الأدوار الاجتماعية للرجال وكعائلين وللنساء كمقدمات للرعاية. العديد من الرجال والنساء في البلدان الأربع قلقون أو غير مستريحين بشأن التغييرات التي تجري في هذا النظام من تبادلات للأدوار الاجتماعية المعتادة. يتطلب تغيير هذه السلوكيات أكثر من مجرد التركيز على الأفراد. فهو يتطلب المشاركة مع الزعماء الدينيين والسياسيين وزعماء المجتمع المحلي، ومنتجي وسائل الإعلام الجديدة والتقليدية، والقطاع الخاص. كما يعني أيضاً العمل مع النساء بالإضافة إلى الرجال؛ فالنساء يمارسن تأثيراً هائلاً في استدامة المعايير الاجتماعية من خلال أدوارهن كمقدمات للرعاية وأمهات. بعض التوصيات المحددة، تتضمن الآتي:

- استخدام وسائل الإعلام الجديدة والتقليدية لمناقشة الصور النمطية والأدوار التقليدية للرجال، استناداً إلى الاتجاهات الإيجابية نحو التغيير، مثل تلك التي تم تحديدها من خلال الأبحاث النوعية.
- المشاركة في النقاشات الدينية التقدمية ومع الشخصيات الدينية لتحدي الصور النمطية للأدوار الاجتماعية وتعزيز الأنواع المنصفة من الرجولة.

- إدراج مناقشات أكثر إنصافاً حول هويات الرجال الجندرية في مناهج التدريب الديني، بالإضافة إلى وسائل الإعلام الدينية التقدمية، وغيرها من سبل التنقيف الديني، لمساعدة الرجال والنساء على فهم احتمالات المساواة بين الجنسين الموجودة بالفعل ضمن دينهم.
- الاستناد إلى الأدبيات والفنون والتعبيرات الثقافية الموجودة بالفعل والتي تتضمن رسائل إيجابية بشأن خصائص هويات الرجال الجندرية، والمشاركة مع وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ومنتجي الإعلام الموجه إلى الأطفال والشباب، وغيرهم من مخرجي الفنون، لتضمين رسائل بشأن تغيير المعايير المتعلقة بخصائص هويات الرجال الجندرية.

2. إشراك الرجال في دعم جدول أعمال شامل للسياسات من أجل حقوق المرأة

- يدعم العديد من الرجال في البلدان الأربعة، من الناحية النظرية على الأقل، قوانين وسياسات معينة تعزز المساواة التامة للنساء. تؤكد هذه النتيجة الأهمية الاستراتيجية لإشراك الرجال كحلفاء في الدعم الكامل لجدول أعمال السياسات الخاصة بحقوق المرأة. وتتضمن هذه المشاركة، التوصيات الآتية:
- استكمال الإصلاحات التشريعية بشأن حقوق المرأة - وبخاصة المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي - بمناقشات عامة وحملات توعية لمساعدة الرجال على فهم أسباب ضرورة مثل هذا التغيير ورؤية الفوائد التي تعود عليهم من مثل هذه التغييرات.
- تحديد الزعماء السياسيين الرئيسيين ودعمهم، سواء في القطاع العام أو في المجتمع المدني، كحلفاء في تمكين المرأة. وقد يتضمن هذا تنفيذ حملات مستلهمة من حملة هيئة الأمم المتحدة للمرأة HeForShe والتوسع فيها.
- إشراك الرجال في البرامج والمنصات التي تستمد المعلومات والقوة الدافعة من هدف التنمية المستدامة رقم 5 وهو «تحقيق المساواة بين الجنسين والتمكين لجميع النساء والفتيات». ويتضمن هذا العمل مع الرجال بطريقة استباقية، بالإضافة إلى إخضاعهم للمساءلة بشأن أدوارهم في تحقيق هذا الهدف، وفي القضاء على جميع أشكال التمييز والعنف والممارسات الضارة ضد النساء والفتيات، وفي دعم المساواة الكاملة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للنساء والفتيات.
- بناء تحالفات بين العدد المحدود من المنظمات غير الحكومية المحلية التي تعمل بالفعل مع الرجال والفتيان وبين المنظمات غير الحكومية الأكثر رسوخاً المختصة بحقوق المرأة.
- إجراء تدريب يهدف إلى زيادة الوعي بأدوار النوع الاجتماعي وخاصة للأفراد الذين يعملون في هيئات تنفيذ القانون (غالباً من الذكور) - ومن بينهم الشرطة والمحامين والقضاة - لتشجيع تنفيذهم الفعال لهذه القوانين، وتشجيعهم على إتاحة الفرص لعدد أكبر من النساء للمشاركة في هذه المهن التقليدية للذكور.

3. تغيير الطريقة التي يتعلم بها الفتيان والفتيات التعامل مع المجتمع، من المنزل إلى منظومة المدرسة

تؤكد نتائج الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين، عبر البلدان الأربعة، أن أمهات الطفولة، بدءاً من شهود العنف إلى شهود تسلط الرجال على اتخاذ القرارات في الأسر المعيشية، تكرر نفسها بعد البلوغ. فالرجال الذين شهدوا العنف أو تعرضوا له في طفولتهم أكثر احتمالاً لأن يكرروا هذا العنف كبالغين، وهو ارتباط صحيح سواء بالنسبة للرجال الذين يستخدمون أمهات العنف ضد شريكتهن أو الرجال الذين يقومون بالتحرش الجنسي في الشارع. وعلى العكس، فإن الرجال الذي شهدوا في طفولتهم آباءً مشاركين ومتعاونين يكونون أكثر احتمالاً لأن يكرروا هذه السلوكيات كبالغين. بالنظر إلى المعدلات المرتفعة للعنف الذي يشهده ويتعرض له الفتيان والفتيات، في المنزل وفي المدرسة، فإن التحديات تبدو هائلة. ولتغيير مرحلة الطفولة هذه التي عادةً ما تكون عنيفة وغير منصفة، هناك حاجة لاتخاذ الإجراءات التالية:

- تحدي الصور النمطية المتعلقة النوع الاجتماعي بشأن الأدوار الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لكل من الرجال والنساء في الكتب المدرسية والمناهج الدراسية، والقضاء عليها، وتطبيق نظام تعليمي يُعزز من الأدوار الاجتماعية المختلفة لكلا الجنسين.
- التوسع في تدريب المدرسين لكي يشمل التأديب غير العنيف، واستحداث سياسات تُخضع المدرسين للمساءلة حين يستخدمون العنف ضد الأطفال.
- تدريب المعلمين وغيرهم من موظفي المدرسة على التعرف على حالات الإساءة إلى الأطفال والاستجابة لها.
- تنفيذ حملات توعية داخل المدارس للوصول إلى الفتيان والفتيات في المراحل العمرية المبكرة لتوعيتهم بشأن تقاسم أدوار الرعاية والعمل المنزلي.
- البناء على برامج تدريب الوالدين القائمة بالفعل والتي تستند إلى الأدلة، إقليمياً وعالمياً، لتشجيع الوالدين ودعمهم - الأمهات والآباء على حدٍ سواء - لتربية الأبناء والبنات على قدم المساواة وللتدرب على تربية الأطفال بدون عنف، ولمنصرة التشريعات التي تحظر جميع صور العنف ضد الأطفال.

4. تمكين الشباب كوكلاء للتغيير نحو المساواة بين الجنسين

تؤكد النتيجة التي تُظهر أن الشباب في ثلاثة بلدان من الدراسة، لهم سلوكيات تتسم بعدم الإنصاف مثل الرجال الأكبر سناً (وأحياناً أكثر منهم)، التحدي الذي يواجهه إشراك الشباب كحلفاء في تحقيق المساواة للنساء. النساء الأصغر سناً، في المقابل، يملن إلى التمسك بسلوكيات أكثر إنصافاً بكثير من النساء الأكبر سناً، مما يشير إلى سعيهن لأن يصبحن جزءاً من التغيير الاجتماعي. وإشراك الشباب كوكلاء للتغيير نحو المساواة بين الجنسين، هناك حاجة لاتخاذ الإجراءات التالية:

- تعميم المناهج الدراسية في المدارس الثانوية والجامعات التي تركز على قدرات الطلاب على التفكير النقدي بشأن تحويل معايير وممارسات النوع الاجتماعي غير المنصفة.
- دعم إنشاء حملات يقودها الشباب وأنشطة لتعزيز المساواة بين الجنسين في المنطقة.

- دعم تدريبات مهارات القيادة للشباب والشابات من خلال دراسات النوع الاجتماعي في المناهج التعليمية، وفي البرامج التي تهدف إلى قبول الأدوار الاجتماعية المختلفة لكلا الجنسين وفرص التدريب العملي والرعاية للقادة من الشباب. يمكن للعدد القليل من المناهج الدراسية الخاصة بدراسات النوع الاجتماعي التي تُدرّس في الجامعات عبر البلدان التي شملتها الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن يستفيد من توسعة نطاق هذه المناهج لكي تشمل دراسة الرجال وخصائص هويات الرجال الجندرية في برامجها، ومن الشراكة مع المؤسسات الأكاديمية - وبخاصة الموجودة في دول الجنوب من العالم - ذات الخبرة الطويلة في هذه المجالات.
- استخدام البرامج التي تعتمد على الرياضة وقطاعات تنمية الشباب القائمة لتعزيز المساواة بين الجنسين ولتضمين التدريب على مراعاة منظور النوع الاجتماعي ضمن أنشطتها.

5. كسر حلقات العنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال تنفيذ وتوسعة نطاق الوقاية القائمة على الأدلة

تؤكد الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا معدلات العنف المرتفعة من قبل الرجال ضد النساء في بيوتهم ومن قبل الرجال ضد النساء في الشوارع. هناك قاعدة متنامية من الأدلة على البرامج الفعالة في المنع الأولي للعنف القائم على نوع الجنس التي ينبغي مواءمتها واختبارها وتنفيذها وتوسيع نطاقها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بالإضافة إلى برامج التفاعل. وتشمل هذه البرامج، على سبيل المثال لا الحصر، البرامج التي:

- توسع نطاق التدخلات القائمة على المجتمع المحلي التي تغير المعايير الداعمة للعنف، وإشراك قادة المجتمع المحلي في منع العنف القائم على النوع الاجتماعي و في مساءلة الرجال الذين يستخدمون العنف القائم على النوع الاجتماعي.
- توفير الدعم النفسي الاجتماعي وغيره من أنواع الدعم للأطفال والشباب الذين شهدوا العنف في بيوتهم.
- توسعة وتنفيذ برامج رسم خرائط المجتمع المحلي وتدخل المارة والتي يصبح فيها الرجال جزءاً من التحدث ضد التحرش الجنسي في الشوارع، و توسعة البرامج على المدن الأكثر أماناً للنساء والفتيات.
- إعداد المناهج الدراسية التي تقي من العنف المبني على النوع الاجتماعي وتوسيع نطاقها للشباب والشابات وأصحاب الأعمال والمعلمين في المدارس وأماكن العمل.
- اختبار وتقييم الجهود المتكاملة للوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي، مثل تلك التي تعزز حقوق المرأة، بما في ذلك التمكين الاقتصادي للمرأة، جنباً إلى جنب مع أنشطة توعية الأزواج.

6. تعزيز تقديم الرجال للرعاية والمشاركة الكاملة للنساء في أماكن العمل

تؤكد نتائج الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا العبء غير المنصف إلى درجة كبيرة الناجم عن الرعاية غير مدفوعة الأجر الذي تتحمله النساء والمشاركة المحدودة للغاية للنساء في سوق العمل الرسمي. وفي الوقت ذاته، تؤكد النتائج أن العديد من الرجال يقدرُون ويؤمنون دورهم كأباء ومقدمي رعاية، وأن مشاركة الرجال في تقديم الرعاية يمكن أن تصبح المحرك الأساسي للتغيير بين الأجيال في المنطقة حول أدوار النوع الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، يتولى العديد من الرجال الذين تعمل زوجاتهم، في مصر ولبنان، المزيد من الأنشطة المنزلية بالتدريج. لذا، من الواضح أن تعزيز المساواة في المنطقة يتطلب جهودًا منسقة مزدوجة تعزز كلاً من مشاركة المرأة في أماكن العمل بالإضافة إلى مشاركة الرجال في المهام المنزلية وتقديم الرعاية. بالنسبة لهذه الجهود، يلزم ما يلي:

- إشراك الرجال كحلفاء في احتياجات الصحة الإنجابية للرجال والنساء معاً.
- إعداد بروتوكولات ومناهج تدريبية لإشراك الرجال كأباء في منظومة الصحة العامة، ومواقع العمل وبرامج تنمية الطفولة المبكرة.
- الدعوة إلى أجازة أمومة وأبوة، وسياسات صديقة للأسرة ودعم الخدمات للوالدين العاملين مثل رعاية الطفل المدعومة.
- توسيع نطاق المشاركة في مكان العمل، وتوليد الدخل، والتدريب على القيادة للنساء، بالتناوب مع إجراءات توعية الرجال بشأن دعم النساء والفتيات في جهات العمل وفي المناصب القيادية.
- تدريب الرجال في مستويات الإدارة العليا بأماكن العمل، بالإضافة إلى واضعي السياسات، بطرق تشجع قيادة النساء وتخلق أماكن عمل داعمة للنساء.

7. إشراك القطاع الصحي كنقطة دخول لإشراك الرجال كحلفاء في المساواة بين الجنسين

تؤكد نتائج الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين أوجه الضعف الصحية العديدة للنساء والرجال، بالإضافة إلى سلوكيات الرجال المحدودة من حيث الاهتمام بالصحة. بالإضافة إلى ذلك، ففي المقابلات النوعية، أبلغ الرجال عن مستويات مرتفعة من أمراض ضغط الدم وأعراض الاكتئاب والتي تتبع من عدم قدرتهم على القيام بدورهم في الإعاقة. أكدت النساء أن الضغوط التي يتعرض لها النساء كثيراً ما يتم تفريغها فيهن في صورة عنف عاطفي وجسدي. وبالتالي، ينبغي تنفيذ الجهود الرامية إلى تعزيز السلوكيات في مجال تحسين الصحة والسعي إلى الحصول على المساعدة، بالإضافة إلى إشراك الرجال كحلفاء في صحة النساء والأطفال. وتحقيقاً لهذه الغايات:

- إشراك الرجال كحلفاء في احتياجات الصحة الإنجابية للنساء واحتياجات الصحة الإنجابية للرجال أنفسهم.
- وضع مناهج وبروتوكولات تدريب لجعل النظم الصحية «صديقة» للرجال، وتدريب أخصائيو الرعاية الصحية لكي يتسقوا مع احتياجات النساء والرجال في مجال الصحة العقلية.
- استخدام المعدل المرتفع لمشاركة الرجال في زيارات متابعة الحمل كإبوة لمشاركتهم في صحة الأم والطفل، وإشراك الرجال ذاتهم في النظام الصحي.

8. زيادة الاهتمام بالرجال والنساء المتضررين من عمليات النزوح والنزاع واحتياجاتهم الخاصة بالأدوار الاجتماعية المطالبون بها واحتياجاتهم الخاصة الناتجة عن النزاع

تؤكد نتائج الأبحاث من المجتمعات المحلية والسكان المتضررين من النزاع في لبنان وفلسطين ارتفاع معدلات الضغوط النفسية والصدمة العصبية والعنف والاحتياجات غير الملباة من الدخل والتعليم والخدمات الصحية كما تؤكد النتائج قلة الاهتمام نسبيًا بواقع الرجال المحدد بالنسبة للنوع الاجتماعي في هذه البيئات. ينبغي لهذا أن يكون العمل الإنساني أكثر استجابة ويتضمن فهمًا لخصائص هويات الرجال الجندرية كما يلي:

- تدريب العاملين في المجال الإنساني على طرق لإشراك الرجال كحلفاء من أجل المساواة بين الجنسين في بيئات ما بعد النزاع، وكيفية فهم آثار النزوح من البلاد على الرجال.
- توفير دعم نفسي اجتماعي ودعم لآثار الصدمة لكل من الرجال والنساء بما في ذلك العلاج الجماعي والفردى والقائم على المجتمع المحلي.
- إشراك الرجال الذين يُظهرون مهارات تأقلم إيجابية والذين يمثلون «صوت المقاومة» في وجه النزاع والعنف، بما في ذلك العنف القائم على النوع الاجتماعي، كموجهين ومعززين لنظرائهم من الرجال والفتيان.
- فحص الرجال والنساء بحثًا عن أعراض وأمراض الصحة العقلية والتعرض للعنف والصدمة.
- البناء على ما تحمله علاقات الرجال بأطفالهم ومشاركتهم كآباء من إمكانيات لتخفيف آثار التشرد.

9. إجراء مزيد من البحوث التطبيقية عن الرجال وخصائص هويات الرجال الجندرية

كان هناك أبحاث محدودة نسبيًا، وأبحاث قليلة للغاية تم تنفيذها كجزء من دراسات استقصائية وطنية، بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في المنطقة. ليس المقصود من الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن تكون الكلمة الأخيرة في الموضوع، وإنما ينبغي أن تكون فقط بمثابة مثال على أنواع الأسئلة التي يمكن تضمينها في عملية جمع البيانات مستقبلاً بشأن النوع الاجتماعي والعنف والصحة وغيرها من الموضوعات. ومن بين الاقتراحات المحددة للعمل الإضافي ما يلي:

- إجراء بحوث لتحليل كيفية تمثيل صورة الرجال والفتيان في وسائل الإعلام، استكمالاً للعمل التفصيلي الموجود بالفعل لتحليل أسلوب تقديم المرأة في الإعلام، واستخدام هذه المعلومات في العمل المشترك مع منتجي المحتوى الإعلامي.
- استخدام نتائج الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين وغيرها من الأبحاث للبناء على ما تحقق من مناقشات إيجابية بشأن المساواة بين الجنسين الموجودة بالفعل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
- تضمين أسئلة بشأن سلوكيات الرجال وممارساتهم المرتبطة بالمساواة بين الجنسين ضمن الدراسات الاستقصائية القائمة التي تمثل المستوى الوطني واستخدام البيانات الناتجة لدعم تغيرات السياسات التي تعزز المساواة الكاملة للنساء والفتيات وتزويدها بالمعلومات.

أخيراً، من المهم ملاحظة أن سلوكيات الرجال وأفعالهم يمكن أن تتغير نحو الأفضل. على الرغم من أن غالبية الرجال الذين أجريت معهم المقابلات في البلدان الأربعة يتمسكون بالسلوكيات والأدوار التقليدية القائمة على أساس النوع الاجتماعي، بشأن أي قضية معينة، فإن ربع أو أكثر هؤلاء لهم وجهات نظر أكثر انفتاحاً ومساواة. وغالبًا ما تكون أفعال هؤلاء الرجال الأكثر تقدمًا في ممارساتهم - ومن بينهم على سبيل المثال من يشاركون في رعاية الطفل اليومية - ناتجة عن خيارات براغماتية تستند إلى الظرف وليست ناتجة عن موقف أيديولوجي يتعلق بالمساواة بين الجنسين. وتكمن التحديات التالية في تحديد ودعم هذه الأفعال اليومية التي تدل على المساواة والرجال الذين يقفون خلفها، من أجلهم هم، وأيضًا من أجل الأجيال القادمة التي ينبغي أن تحذو حذوهم.

IMAGES.
MENA
the International Men
and Gender Equality Survey

